

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

رواية الإنهيار لمحمد مفلح - مقارنة تحليلية -

التخصص: تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إشراف: أستاذ الدكتور محمد

إعداد الطالب (ة):

مرتاض

نهاد مختاري

عبير سعيداني

لجنة المناقشة		
رئيسا	محمد زمري	أ.الدكتور
ممتحنا	حرة طيبي	الدكتورة
مشرفا مقرر	محمد مرتاض	أ.الدكتور

العام الجامعي: 1441 / 1442 هـ _ 2020 / 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب خير الأنام وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد فنشكر الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوات في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا
هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله
وأدامهما نورا لدرابنا ولكل العائلة الكريمة التي ساندتنا ولا تزال من إخوة وأخوات إلى
رفيقات المشوار اللاتي قاسمنا لحظات رعاهم الله ، إلى كل من كان لهم أثر على حياتنا
إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي

كلمة شكر

يسرنا أن نوجه الشكر لكل من نصحنأ وأرشدنا وساهم معنا في إعداد هذا البحث بايصالنا للمصادر والمراجع المطلوبة في أي مرحلة من مراحلها وأشكر على وجه الخصوص أستاذنا الفاضل الدكتور محمد مرتاض ومناقشنا الدكتور طيبي حرّة والدكتور زمري محمد على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح.

مقدمة

مقدمة:

تناولنا في بحثنا هذا رواية جزائرية هي "رواية الانهيار" لمحمد مفلح _مقاربة تحليلية_، والتي تشكل أنموذجا عن الحياة الاجتماعية التي كانت في فترة ما بعد الاستقلال.

أسباب إختيار الموضوع:

هناك أسباب دفعتنا إلى إختيار هذه الرواية بالذات، وهذه الأسباب نوعان: موضوعية وذاتية. فالموضوعية: تتلخص في أننا أردنا أن نقوم بدراسة لرواية جزائرية وأن نقدم جديدا عن بعض رجالاتها إضافة إلى أنّ الرواية هي مرآة للمجتمع تعكس لنا الواقع المعيش بطريقة فنية.

أما الذاتية فتتمثل في ميولنا وشغفنا الدائم بقراءة الرواية، وقد أتاحت لنا فرصة الاطلاع على عدة أعمال روائية في مسيرتنا الدراسية من بينها رواية "وأخيرا تتلأأ الشمس" للدكتور "محمد مرتاض" ورواية "حيزية" للدكتور "عبد المالك مرتاض" وأخيرا وليس آخرا رواية "التبر" لإبراهيم الكوني....

وقد وقع إختيارنا على الرواية المذكورة، لأنّ تجارب صاحبها فرضت نفسها في الوسط الروائي الجزائري، إضافة إلى مسيرته العلمية والإنجازات الكبيرة التي حققها ومازال في صدد الإنجاز والبحث العلمي التي لا تستحق سوى الاحترام والتقدير.

وبما أنّ لكلّ موضوع إشكالية تطرح، وموضوعنا ليس دون ذلك فقد طرحنا مجموعة من الإشكاليات والتي تتمثل في الآتي:

_عمّ تتحدث رواية الانهيار؟

_ما هي أهمّ الخطوط والمحاور التي عالج بها محمد مفلح موضوعه؟

_لماذا تغلب الجانب الاجتماعي في الرواية؟

المصادر والمراجع المعتمدة:

مقدمة:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر لها علاقة بالرواية إجمالاً وبموضوعنا خصوصاً منها : المدونة "مُجد مفلح الأعمال غير الكاملة"، "في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الرواية)"، "المصطلح السردى في الأدب والنقد" لعبد المالك مرتاض.

أما خطة البحث فكانت تتمثل في مقدمة وفصلين، وخاتمة، وملحق؛ وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للمواد.

فالفصل الأول الذي كان بعنوان: قراءة موجزة للرواية ، فركزنا فيه على التّطرق لجوانب من رواية الانهيار بصفة إجمالية.

وفي الفصل الثاني والأخير الذي وسماه مقارنة تحليلية ، ففيه دراسة تطبيقية للرواية حيث تعرضنا فيه للجانب الفني من حيث البنية السردية التي اشتملت على:

- الأحداث: استخرجنا فيه وقائع الرواية وتسلسلها
- الشخصيات: تعرفنا فيها على شخصيات الرواية بنوعها النامية والمسطحة إضافة إلى أبعادها والطريقة التي اعتمدها الروائي في عرضه لها(الشخصية)
- الزمان: والذي يعتمد على استرجاع للماضي واستباق لأحداث مستقبلية
- المكان: وتطرقنا فيه إلى استخراج الأماكن التي استخدمها مُجد مفلح في روايته من أماكن مغلقة ومفتوحة
- الحوار: تعرفنا فيه على أنواع الحوار الذي لجأ إليها المؤلف في تطوير أحداث روايته من حوار داخلي وخارجي

وختمنا بحثنا بأهمّ النتائج التي توصلنا إليها

مقدمة:

وأخيراً نريد أن نشكر كلّ من ساعدنا في بحثنا هذا وبالدرجة الأولى الأستاذ المشرف الدكتور مُجّد مرتاض الذي لم يبخل علينا بالنصائح ويتقدّم المادة العلمية جزاه الله كلّ خير، إضافة إلى ولاية أمورنا أطال الله في أعمارهم، الذين لم يتهاونوا يوماً في تقديم المساعدة لنا سواء مادياً أو معنوياً .

ندرومة في :2021_06_08.

__ نهاد مختاري، عبير سعيداني

الفصل الأول

قراءة موجزة لرواية الإنهيار

• التلخيص ومفهومه

• قراءة للرواية

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

التلخيص ومفهومه:

إن التلخيص نص مسموع، أو مكتوب يتطلب منك تجنيد كل المهارات العقلية، و اللغوية استغلالا جيدا، فعليك أن تفهم، و تعرف الأساسى منه والثانوي، وأن تعبر بدقة ووضوح و التلخيص نشاط كثير التداول في حياتنا العلمية و التعليمية والمهنية، فالطالب ملزم بتحرير ملخصات لمقالات و بحوث مطولة، و قد يجد نفسه مرغما على تسجيل رؤوس أقلام للمحاضرات أو الندوات ليعيد صياغتها فيما بعد بأسلوبه الخاص.

كما يلجأ إلى التلخيص في مسألة أو مهمة أو اختراع ينبغي أن يطلع عليه المسؤولون في الهيئة الإدارية و ليس من السهل تلخيص نص إلا اذا توفرت في كتابته الدراية الكافية بتقنياته و خطواته الأساسية، إضافة إلى إمتلاكه ثروة لفظية وقدرة على الصياغة الصحيحة المركزة وإيجاد الأساليب البديلة.

1. مفهومه لغة واصطلاحا:

✓ لغة: يعتبر التلخيص فنا من فنون الكتابة وهو من لخص يلخص تلخيصا، و هو التقليص من حجم النص دون المس من بلبه و جوهره، و إعادة صياغة النص بإيجاز، فهو اختزال للكم مع الحفاظ على الرسالة المراد تبليغها .
ولخص الكلام، اختصره وجعله أقصر ويقال لخص الشيء أخذ خلاصته و قد جاء في لسان العرب (التلخيص التبيين و الشرح يقال لخصت الشيء و لخصته بالخاء والحاء اذا استقصيت في بيانه، يقال لخص لي خبرك أي بيّنه لي شيئا بعد شيء ، وهو التقريب والاختصار، و يُقال لخصت القول أي اقتصرت فيه اختصرت منه.¹ جاء في المعجم الوسيط : لخص الشيء أي أخذ خلاصته و القول قربه و اختصره. وفي الصحاح التلخيص: التبيين و الشرح. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: لخص يلخص تلخيصا،

¹ ابن منظور، لسان العرب، تنسيق على شيرازي دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت 1988 (مادة لخص)

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

والمفعول ملخص ، لخص الكلام أي اختصره و أوجزه و لخص الشيء أي أخذ خلاصته).

✓ إصطلاحاً: هو تقليص النص (contraction) أو نقل مكثف موضوعي تام، و واضح لنص طويل² ، والتلخيص إعادة صوغ جوهر نص، أو خبرة، بأقل ما يمكن من الكلمات و على نحو جديد³، حيث يتضح في التلخيص الفكرة العامة للنص أو المادة الملخصة، و التعبير عن الرأي بأمانة دون التقييد بعدد الفقرات أو مادة النص الأصلي المراد تلخيصها على أن يأتي حجم التلخيص أقل من حجم النص الأصلي بحسب الحاجة.

فهو تقرير موجز واضح في تعبير مترابط يحوس مادة مطولة، إنه صياغة كلام سابق منطوق أو مكتوب بأقل من عباراته السابقة مع الإمام بالأفكار الأساسية، فهو مهارة تنتمي إلى عالم الواقع الحي⁴. و على الكاتب، أن يتجنب إضافة انطباعاته، أو انتقاداته أو تعليقاته أو مشاعره الخاصة فهو يحتاج إلى الموضوعية، و القدرة على الاستيعاب والتحليل و التركيب و لتمكين الطلبة من التقاط العناصر المهمة التي يجب أن يلتقطها المتعلم من النص أو من أي خبرة تعليمية، لذا علينا التأكد من أنهم يبدأون بخلفية كافية لجمع نقاط الفهم المنشود⁵.

فهو مادة لغوية راقية تحتاج إلى ثروة لغوية يمتلكها الملخص و يحسن بوظيفتها، و قدرته على التركيز فيما يسمع أو يقرأ، و ذاكرة قادر على الانتقاء و الحفظ و التمييز بين الجوهر و العرض و بعد فهذا مختصر في التغيير تحريت لفظة سبيل التيسير⁶.

² اظر VERONIQUE ANGLARD. le résumé de texte. Édition du SEUIL. PARIS. 1998. P04

³ فن التلخيص خمسون تقنية لتحسن تعلم الطلبة التلخيص في كل المواضيع لريك ورملي مكتب التربية دولة الخليج 1429هـ/2007م ص 23

⁴ فن التلخيص خمسون تقنية لتعلم الطلبة التلخيص في كل المواضيع لريك ورمي مكتب التربية لدولة الخليج الرياضة ص 27

⁵ المصدر نفسه ص 34

⁶ النجوم الزاهدة رفي ملوك مصر و القاهرة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن يغري مطبعة دار الكتب المصرية 1353هـ - 1935م، ص 34

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

2. قراءة للرواية:

ليس الأدب بالأمر الهين ، فقد حاولت شخصية الرواية المنتقاة (محفوظ) التأليف لكن الفقر حال دون هذا. ففكر في حمزة المزلول غير ان نفسه صارعته وراودته افكار عدة . بين التخلي عن المحاكاة و نيل الشهرة بكتابه التي تحكي عن حمزة المزلول الذي ترك حيه و سافر الى العاصمة بحثا عن الثراء ، لكن ربيعة زوجته أصبحت عائقا يمنعه من الإبداع لأنها كلاسيكية بسيطة تهتم ببيتها وحاجياته فقط لا تعنيها الثقافة و لا الأدب ، فلم يكن امام محفوظ سوى العزلة و التأمل لولادة أدب بكر، فراودته لحظتها أيام الصبا والفرق بين ماضيه و حاضره و أبيه الشهم المجاهد في سبيل تحرير الوطن الذي قدّم حياته بغية ذلك. بينما محفوظ مشغول في روايته كانت زوجته تعيش مدا و جزرا في أفكارها، تتذكر علاقة الحب التي جمعت بينها و بين زوجها تارة و تارة أخرى تشك في أنها السبب في جفاء زوجها، ربما قد مرض وأهملته....؟

اقتربت من زوجها محاولة وصل العلاقة من جديد لكن دون جدوى لم يكثر لها فلم تجد أمامها سوى باب عمته حليلة الناصحة الصاغية لها في كل محنة، محفوظ ترك بركان زوجته و فضل الذهاب إلى المدرسة ماشيا لا راكبا الحافلة المكتظة بالناس لأن المشي يساعده على التفكير العميق في مشروعه، لماذا يريد محفوظ الكتابة عن حمزة بالذات؟ أ لأنه يرى في ذلك إنتقاما لحيه؟ أم ماذا؟؟؟؟ فحمزة المزلول كان ذا سمعة سيئة و سكان الحي يبنذونه، يعامل زوجته خضرة معاملة سيئة لأنها مقطوعة من شجرة، أو رأى في حمزة المزلول الشخص الذي استطاع تغيير حياته من بائع حلوى بسيط الى شخص ذي قيمة و مكانة وصاحب سيارات و فيلات و هذا ما لم يستطع هو الوصول إليه. التفكير العميق في هذا الموضوع أعطاه الرغبة و الحماس في الشروع في كتابة روايته التي لا زالت تنتظره شهورا.

رؤية الأطفال في طريق محفوظ الى مدرسته جعله يسترجع محادثته مع جاره سي عدة حول أهمية إنجاب الأطفال و ضرورة ذلك في الحياة، باعتبار أنّ البنين زينة الحياة الدنيا ، لكن محفوظ لا يهتم بذلك عنده اهتمامات أخرى، فهو يتعارض مع هذا المجتمع المتسارع و المتغير الذي يقول

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

ما لا يفعل و يتصرف عكس ما يفكر فيه ،فهو لم يجد في هذا الوسط تقديرا لموهبته .و سبب لجوئه إلى الوحدة يعود إلى كونه لم يجد أنسه حتى في زوجته ربيعة فانتابته تساؤلات كيف أحبها الى تلك الدرجة؟ و لماذا حذرت خضرة من ربيعة؟ ،راح تفكيره و لأول مرة لكلمة طلاق هذه الأخيرة التي تحتاج الى أكبر سبب وقوة للإقدام عليها لكنه لا يملك أي تبرير لطلاق زوجته ، و لا يمكن اعتبار العزلة سبب ذلك سيكون أضحوكة امام الحي ووالد ربيعة.

الوحدة و الكآبة التي تعيشها ربيعة بسبب زوجها، جعلها تذهب عند عمته حليلة لتروي لها تفاصيل علاقتها معه وكيف تغير عليها محاولة إعطاء عدة أسباب لتصرفاته. سرحت ربيعة في موجة من الذكريات و الماضي الجميل الذي جمعها مع زوجها حتى جاءت صديقتها من أيام الدراسة المعلمة وردة التي تزورها من حين إلى آخر لتطمئن عليها و تجلب لها أخبار الحي، فربيعة لا تخرج كثيرا .

منصور الشخص العاطل عن العمل الذي ليس له هدف في الحياة و همه الوحيد الزواج من وردة المعلمة رغم معرفته أنها مخطوبة من شخص آخر رغم ذلك يملك الثقة في أنها ستكون زوجته، وهو الصديق المقرب لمحفوظ الذي وجد عنده الحب والتقدير الذي لم يجده في حيه ولا عائلته، يحاول منصور أخذ محفوظ الى أماكن للهو و تغيير الجو و تبادل الأحاديث فيسايره من أجل عدم جرح مشاعره، فهو لا ينتمي الى تلك الأماكن الصاخبة التي يعلوها الأصوات و الازدحام وأناس لا تفهم في الفن ،همها فقط الاستمتاع ، و عند رؤية محفوظ لصديقه يفكر من ستقبل به للزواج؟ وكيف يتزوج و هو ليس له بيت و لا عمل؟ و هذه الأماكن مضيعة للوقت و هو و قته ثمين وروايته لا تزال تنتظر منه الجهد و المثابرة و منصور يعيقه عن أهدافه. أصبح الوضع في البيت بين ربيعة و محفوظ لا يطاق فوضعه الصامت و نظراته الكثيرة أزعج ربيعة فأصبحت عصبية فهو لا يخبرها عن سبب تصرفاته و هي لا تزال تظن أنه مريض، فترددت حول إخباره أنها تعرف علته و عدم إخباره بذلك، فاستولى الحزن عليها و زاد الشك ما إذا كان زوجها مريضا

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

حقاً، و مع مرور شريط الذكريات تذكرت ربيعة حياته مع زوجة أبيها خضرة الذي طلقها أبوها بسبب تصرفاتها مع ربيعة وكمية الكره الذي تكنه لها فتساءلت عن سبب هذا الكره و هل هي السبب في طلاقها؟ فخضرة كانت و لا تزال تتمنى طلاقها من محفوظ فهي ترى انها لا تستحقه.

التعب و الإرهاق واضحان على محفوظ ، ضعف قبل كتابة روايته فسخط على كل هذه القيود وعلى حي الرق و المجتمع والناس جميعا بسبب كثرة الضغوط، فشرع بوحدة كبيرة و أن لا أحد يفهمه و يشجعه على كتابة روايته لم يجده حتى في زوجته ربيعة التي تهتم فقط للقيام بأنشطة الحياة اليومية . فمرضه منعه من الكتابة عن حمزة المزلول، و هذا ما جعله يفكر في الذهاب إلى الحانة لشرب الخمر فماذا سيقول الناس عني؟ لا يهمني نظرة الناس .أنا حر، فلجأ الى شرب الخمر من أجل تخفي همومه و نسيانها ويغيب عن هذا الوجود ساعات طويلة ، ولكن ما فعلته الخمر جعلته يتخلى عن مبادئه ليذهب و يطرق باب خضرة لتستغرب مجيئه و حالته تلك .

بعد تلك الليلة الصعبة التي قضاها محفوظ في بيت خضرة استيقظ متفاجئا بأنه متأخر عن موعد عمله لكن سرعان ما زال هذا الهاجس عندما تقدمت نحوه بكوب قهوة، فتبادلا أطراف الحديث مطولا، عن طموحاته، في الكتابة، والحياة، لتشجعه ، وتحفزه، فقال في نفسه، لوكانت خضرة زوجتي لكنت كاتباً كبيراً، وقد قاده هذا التفكير إلى التساؤل عن سبب هجران حمزة المزلول لها، فحاول أن يسألها عن حياتها معه ليستغلها في روايته لكنه تراجع في الأخير موها نفسه بأن خضرة صارت ملكا له و بأنها واقعة في حبه بعد أن أيقظت داخله تلك الرغبات التي كتبها بغية تحقيق طموحه بسحرها، وقد واصلت هذه الأخيرة دعم محفوظ على مواجهة مشاكله بكل عزم .

وفي بيته كانت حليلة نخبر ابنة أخيها سبب تغير زوجها من ناحيتها وهو خيانتها لها مع امرأة أخرى، ففضلت العمة على أن تبقي هوية تلك المرأة سرا، كي لا تزيد من عمق جرحها .

لكن شكوك ربيعة قادتها إلى وردة صديقة عمرها، في تلك اللحظة حاولت العمة أن تخرج ربيعة من بيتها ظنا منها أنها تحميها من هذا الخائن لكن ربيعة رفضت فهي تحبه و متعلقة به على الرغم من سماعها لهذا الخبر، مرجحة بأنه مجرد إشاعة نشرتها خضرة التي تُكفُّ لها كرها شديدا فزوجها إنسان

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

مثقف، يجتنب الرذيلة، هكذا فهمت عمتها. لكن محفوظ لم يعد إلى بيته فقد تأخر الوقت كثيرا وهذه ليست من عاداته خاصة في فصل الشتاء هذا ما جعل موقف ربيعة ضعيفا أمام عمتها، بل وندمت على اخبارها بمخاوفها . تركتها العمة تتخبط في وقع الصدمة بعد أن فشلت كل محاولاتها في اقناع نفسها بأن زوجها ليس خائنا، نعم لقد غدرها مع صديقة دربها وردة كما تزعم , رويدا استجمعت ربيعة شجاعته ووعدت نفسها بأنها لن تكون مغفلة بعد اليوم لن تبقى في زيّ المرأة الخجولة ستواجههما بالحقيقة وستنتقم من كليهما بعد أن كشف كل منهما عن حقيقته.

في صباح اليوم الموالي قدّمت وردة إلى بيت صديقتها ربيعة لتبشرها بالغاء قرار هدم الحي لكن ربيعة لم تبد أي اهتمام بهذا الخبر وظلت صامته طيلة الوقت . هذا التصرف جعل وردة تسأل عن سبب صمتها القاتل لتفاجئها ربيعة بثورة غضب، فهي تعلم سبب سرحانها أوليست هي المعلمة التي استولت على قلب زوجها وسرقته منها ؟ لتحاول في الأخير طرد وردة من بيتها، فهي بالنسبة لها امرأة وقحة جاءت تتحداها في عقر دارها، لكنها لم ترض الخروج قبل الدفاع عن نفسها، وبهدوء حاولت أن تهدئ من روع ربيعة، فكشفت لها عن حقيقة هذه الخيانة فهذه الأخيرة مقتنعة بالشاب الذي ارتبطت به وسعيدة بذلك ويستحيل أن تغدر برفيقتها التي تكنّ لها محبة كبيرة، ففي النهاية علمت ربيعة بخيانة زوجها لم تكن تريد جرحها، لتصدم ربيعة، بهوية من خطفت زوجها، أ من أجل خضرة تركني محفوظ؟ من أجلها؟ فقد رآه الجميع يتردد على بيتها كل ليلة لم تصدق ربيعة فكيف يخونها مع المرأة التي كانت زوجة أبيها **عمار السنديكا** سابقا و كثيرا ما حاولت تشويه سمعتها وسط الناس بعد أن طلقها والدها لتتزوج بحمزة المزبوط كانت الصدمة الثانية لها و أكثر وقعا على نفسها . فقد انهار العالم الذي عملت على بنائه في لحظة واحدة جعل سيلان دموعها لا يتوقف ليس هذا وحسب فقد جعلها تفكر في أنها كم كانت شديدة الغباء وهي تحاول وضع حجج مقنعة لنفسها تفسر بها جفاء زوجها من ناحيتها . فسألت ربيعة وردة عن عدم اطلاعها بذلك من قبل لتجيبها في أنّها لا تحب أن تكون سببا في هدم بيوت الآخرين نعم الكل علم بالأثم الذي يرتكبه زوجها محفوظاً إلا هي ، كانت آخر من يعلم.

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

اعتذرت ربيعة لصديقتها عن شكها بما لتسامحها، معللة موقفها بالصعب الذي جعلها تشك بجميع النساء، وردة لم ترض بهذا الموقف، طلبت من صديقتها النهوض ضد زوجها، ومواجهته بالحقيقة. هدأت ربيعة لكن الحزن يغمرها، قررت الانتقام بأية وسيلة ضد ظلم زوجها، والمجتمع الذكوريّ الذي لا يحاسب الرجل على خيانتة....خمدت رغبة التأليف في نفس محفوظ بعد أن علق عليها آمالا كبيرة، لجهله صعوبة الأمر فهو كالولادة، ذلك ما زرع في نفسه الفشل.....وهو ذاهب إلى عمله قابله مدير مدرسته بالإهانة، كعادته وقام بتوبيخه لكثرة غياباته المتكررة وحذره إمّا أن يقوم بواجبه على أكمل وجه، أو لن يتسامح معه مرة أخرى.....هذا الكلام جعل الغضب يتصاعد داخل محفوظ فبدأ يسب الناس والدنيا ونفسه أيضا في داخله، وراح يكمل عمله، لكن كيف لا يفقد حماسه داخل هذا الواقع المليئ بالمعوقات التي تحول بين المرء و طموحه فلولا وجود خضرة الخياطة في حياته بخنائها ودفئها، غير أنّ سكان الحي يجاهدون في حرمانه منها أوليس هو رجل محترم وابن السي الراشد التقى، كيف يقدم على ذلك؟ ففكر في أنّ الناس يحبون إسداء النصائح والتدخل في حياة الآخرين.

بعد أن أصبح سي محفوظ يتردد على بيت خضرة دون خجل أو حياء، حاول أن ينقطع عن ذلك لكنه لم يستطع لأنه كان واقعا تحت تأثير سحرها فصار أسيرا لها يفرح بلقائها ويحزن عندما يدرك أنه لم يبدأ روايته بعد، كلّ هذا خلف ثورة في نفسه فكيف لا يكون هو كأولئك الكُتاب الذين قرأ عنهم أو لم يعرفو الفقر والمرض ومع ذلك تركوا شيئا خالدا تتداوله الأجيال وفي طريقه المؤدي إلى البيت أثناء هذا الصراع الداخلي الذي في نفسه التقى بسي عدة أمام بيته ليتبادلا التحية، فبشر هذا الأخير محفوظ بخير إلغاء قرار هدم الحي، كما اخبره بأن ابنه منصور قد صرح له البارحة بنيته في الزواج على الرغم من أنه لا يملك عملا يسترزق منه ليحييه والده بأن لا يعتمد عليه ماديا . لم يلق محفوظ بالا لحديث سي عدة وتساءل لماذا يخبره بهذا؟ ألا يكفيه هم؟ ودخل بيته مباشرة إلى غرفة الكتابة بوجه متجهّم تظاهر بالعمل لكن منظر غرفته هذه جعله يفكر في الفرار من بيته، وزوجته، فقد فرقت بينهما خضرة التي تعرف من خلالها على نظرة جديدة في الحياة فهي رمز للأثوثة المتكاملة لا يشعر بالإحراج أمامها ويبوح لها بكل مكنوناته كأنه أمام مرآة عاكسة، يحس نفسه معها رجلا

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

وظفلا في ذات الوقت وفي لحظة انتابه شعور غريب وتساءل عن ردة فعل زوجته لو علمت بعلاقته المحرمة مع خضرة وما إذا كانت ستطلب الطلاق، وهذا هو الذي يريده في هذه الأثناء دخل إلى غرفة النوم ليتفاجأ بالجو الجديد فقد تغيرت وصارت مرتبة وزكية، أما ربيعة فكانت بكامل أناقتها الفاتنة كما كانت في الأشهر الأولى من زواجهما، لقد فاقت فتانة خضرة في نظره آنذاك، لكنها لم تلق بالا له ولم ترحب به كعادتها فقد بدأت شرارة الانتقام اكتفت بالصمت القاتل فقط الذي أعاد محفوظ إلى غرفته الفوضوية التي لم تطلها يدٌ، متسائلا عن سبب اهمال زوجته لغرفته الخاصة أخوفها منه؟ أم لأنها أصبحت تشمئز منه؟ أو لأنها أهملته هي الأخرى.....

لم يستطع محفوظ كتابة أي شيء في روايته سوى جملة واحدة مزق ورقتها فيما بعد ، بقي جالسا ساعات طويلة ربيعة ترفضه هي الأخرى فكر في الذهاب إلى خضرة لينسى قليلا أو يذهب إلى حانة بلمريكان؟ خرج من البيت لاعتنا نفسه قاصدا الحانة لقد اتخذ قراره سيسكر حتى يفقد الوعي.

في حياة كل فرد لحظة عجيبة تمر به، يتمنى فيها إفراغ خبايا نفسه ليرتاح قليلا من ثقلها على صدره، يليها الشعور بالإحباط والندم كما جرى مع محفوظ الغيبي، و خضرة التي استغلت نقطة ضعفه وهو جالس كطفل ضعيف في حضنها تحدته عن حياتها مع حمزة المزلول، وهو تحت تأثير الخمر، فقام بلومها لأنها لم تخبره بكل شيء كيف صار حمزة هذا غنيا؟ يملك أملاكا عديدة؟ عبر عن تضايقه من اهمال ربيعة له، ليختلجه شعور الحقد، والرغبة في قتل خضرة.

مرت لحظة هدوء قصيرة خافت خلالها خضرة من انفجار محفوظ في وجهها لم تعهده هكذا من قبل وهو غاضب حاولت التخفيف عنه حتى يعود كما كان من قبل فرحا، لكنه عاد إلى لومها ثانية، موجحا إياها لأنها لم تساعد على كتابة روايته المنشودة، فطمأنته بأنه ما زال شابا وسيكتب العديد من الروايات. رد عليها بسخرية، كيف سأكتب روايات عديدة؟ أتعرفين ما معنى رواية أصلا...؟ ثم عاد ليسألها بنبرة غضب عن سبب هجران حمزة لها وسيطرت عليه رغبة في أذيتها، بقيت خضرة صامتا لقد رضيت بهذه العلاقة المشبوهة ضاربة بكلام الناس عرض الحائط حتى تحقق

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

مخططها فيطلق محفوظ زوجته ربيعة ويتزوج منها ، كرر محفوظ سؤاله وعما إذا كانت خضرة تحجل من ماضيها؟ لتجيبه أخيرا بأن حمزة كان مجرد رجل سكير انساق وراء الشيخة الرنانة لتستغله كبراح في

حفلاتها، كذبها محفوظ لأنه يرى المزلوط ثريا، وسبب هذا الثراء غير ما روته خضرة، لكنها أصرت بأنّ المزلوط مجرد براح في الأعراس وتلك مجرد اشاعات حاكها سكان الحي، لكن محفوظ لم يصدق هذا الكلام ، وأخبرها بأنه يريد الحقيقة ليؤلف روايته لكن خضرة أكدت له بحدة بأن الشيخة خدعته وجعلت منه براحا، حاول محفوظ اسكاثها وسألها عما إذا كانت خضرة تكره حمزة المزلوط لكنها اختنقت من أسئلته العديدة لها فابتعدت من جانبه ليقوم هو أيضا تاركا إياها حائرة في أمرها سألته عن مكان توجهه فأخبرها بأنه ذاهب إلى بيته، لتظن أنّ كل هذا بسبب الخمر.

قاداته خطواته المتثاقلة إلى بيته وهو يردد أغنيّة حزينة لم تفارقه صورة ربيعة الفاتنة، صادفه صديقه منصور وقد شم فيه رائحة الخمر فراقمه إلى بيته وعند وصولهما دعاه محفوظ إلى شرب القهوة دخلا البيت وطلب محفوظ من زوجته اعداد القهوة لكنها رفضت متحججة بالتعب. اعتذر منصور وانصرف سعيدا فقد قرأ داخل عيني ربيعة نداء له طرح على نفسه هذا السؤال: ماذا تريد منه فهو ليس بأبله كما يظن الجميع ، نظرت ربيعة إلى زوجها المخمور تأكدت من أنه عائد من عند خضرة اشمازت منه وعزمت على تنفيذ انتقامها، ووسيلتها في ذلك منصور، فهي تشتعل حقدًا على زوجها.....

-لأنعرف قيمة النعم حتى نحرم منها فربيعة كانت هبة الرحمن ل محفوظ فهي نموذج للحياء والجمال ، لقد تغير كل شيء في هذا الزمن انه التطور الذي يرفض الأعراف و يراها مجرد قيود_ سيتحدث الجميع عن محفوظ المثقف الواعي الذي ترك زوجته الجوهر الثمينة، تجوب الشوارع في كامل أناقتها، أمام كل الناس مع صديقه الأبله، أيعقل هذا التصرف الذي لا يمت للرجولة بصلة؟

ربيعة لم تعد خائفة من كلام الناس، سألت منصور عمّا إذا كان حقا صديق محفوظ؟ و إذا كان يحبه فعلا؟ فأجابها بالإيجاب لكن لماذا تخرجه بهذه الأسئلة وعند مرورهما بمقهى المنداسي تردد محفوظ وخاف رواد المقهى، واصلا الطريق نحو وجهتهما لتطرح ربيعة سؤالًا آخر عن موعد زواجه فالجميع

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

يعرف رغبته بالزواج، إذ تُروى عنه العديد من القصص المضحكة، تلثم منصور وتمنى في داخله طلاق محفوظ و ربيعة، بغية الزواج منها مهما كان رد فعل والده أو سكان الحي فهو لا يرى عيبا في ذلك، لقد نسي وردة تماما.

بلغا وجهتهما، تسوقت ربيعة واشترت زجاجة عطر جميل و حذاء أسود أنيق حمل عنها منصور مشترياتهما وطلب منها الجلوس في الحديقة العامة لكنها رفضت ذلك، وطلبت تأجيل الموعد ليوم آخر، جالت معه شوارع المدينة متعمدة أن يراها معارف زوجها ويخبروه بالخبر المفجع و بذلك ستحقق انتقامها لكرامتها المجروحة لن تستلم أمامه أبدا ستقاوم بكل قوتها ولن ترضخ لأي أحد حتى والدها نفسه، لقد تغيرت وصارت قوية غير آبهة بالنتائج تأملت وجه منصور الذي كان مبشرا بالسرور تفارقا عند باب بيتها تاركة إياه هائما في أحلامه الوردية....

شعر محفوظ بأن هناك عاصفة قادمة محدثة شيئا رهيبا، حاول أن يرفه عن نفسه بالمطالعة لكن خاطره لم يعنه على هذا لم يعد يريد أي شيء سيطرت على تفكيره ربيعة التي تغيرت كثيرا في كل شيء من عاداتها، و نظراتها التي صارت قاسية ممزوجة بجزن عميق تساءل عما إذا كانت قد عرفت بخيانتها لها؟ لكن لماذا لم تواجهه بذلك ؟ ومن أين علمت بهذا فهي لا تذهب عند أحد من الجيران لم يعد يذهب عند خضرة فقد هرب منها علم بأنها تشكل خطرا عليه وتمنى لها الموت أصبح يريد ربيعة الآن بعد أن ابتعد عنها يريد لها ليؤلف رواية جديدة عن خضرة الخياطة ليقنع بأنها هي المرأة التي ستجعل منه رجلا عظيما فمن دونها لا يوجد معنا لحياته لكن هذه الأخيرة لم تعد على سيّجتها زادت حيرته، لماذا تفعل كل هذا؟ لقد عزلت نفسها عنه تماما وتذكر كم أخطأ في حقها وعد نفسه بأنه لن يكرر ذلك أبدا المهم أن تعود ربيعة له.

شعر برغبة في التدخين لكن العلبه فارغة فتوجه إلى دكان سي طيب ليتشري علبة جديدة استقبله هذا الأخير ببرودة جعلت محفوظ يتمنى لو أنه ذهب إلى دكان آخر سأله سي طيب عن سبب عودته إلى التدخين بعدما انقطع عنه ليجيبه: الهموم هي سبب ذلك فصرح له الآخر بأنّ عصر الشباب هذا مختلف عن سالفه، واصل حديثه عن شبان الماضي والحاضر أحس محفوظ من

الفصل الأول: قراءة موجزة لرواية الإختيار.

حديثه هذا أن هناك شيئاً خفياً وراءه! نعم أيقن بذلك عندما سأله عن ردة فعله لو علم بأن زوجته تخونه ليرد عليه بأنه سيقوم بتطبيقها فقط. لم يكن هذا السؤال سوى مقدمة لعاصفة هوجاء نعم لقد أخبره بأن زوجته تخونه مع منصور لم يصدقه محفوظ في البداية لكنه أكد له الخبر فكل الجيران يعلمون بذلك، ارتعش جسده تفاجأ بالأمر، لم يكن يتوقع هذا التصرف من ربيعة، لا بد أنها علمت بعلاقته مع خضرة وهذا ليس سوى هوس الانتقام.....

عزم في داخله بأنه سيتصرف بحكمة معها ، لقد صدق كلام خضرة الآن حين أخبرته بأنه تزوج من امرأة مخادعة، ندم على اليوم الذي أحبها، مر به شريط قصة الحب التي جمعت بينه وبين زوجته حين رأى فتاة تطل من الشرفة تماماً كما كانت تفعل ربيعة .

لم يعد يصدق أية امرأة الآن كلهن خائنات في نظره، بخطوات متناقلة من هول الصدمة قصد مقهى المنداسي ، هاب من نظرة رواده في البداية لقد دمرت زوجته سمعته الحسنة، سمع صوت ضحكات منصور الذي صار يسرد حكايات مشاويره مع ربيعة يضيف عليها بعض الأكاذيب كتلك التي قال أنه اختلى بها في الحديقة لم يصدق محفوظ ما تسمعه أذناه فمنصور يحلف بأنها تحبه تراجعت خطواته إلى الوراء وتوجه إلى بيته.

كانت ربيعة ما تزال مستلقية على سرير بهيئتها الجذابة تقدم نحوها سألها عن هوية الشخص الذي تضع له كل هاته الزينة . لم تجبه حاول أن يتقرب منها أكثر، كرر سؤاله مرة أخرى، ما زلت ترغبين بطفل مني؟ كما كنت من قبل، ابعده عنها زاجرة له وكأها تتحداه لم تعد تلك الزوجة الضعيفة.... جمع رباطة شأجه وسألها بنبرة غضب مع من تخونيني؟ ومع من تخرجين من وراء ظهري؟ لكنها لم تنطق بأي كلمة أمسكها و حاول خنقها بيده صارت حياته متوقفة على كلمة واحدة تخرج من فمها ، لكنها لم تنطق بحرف واحد واصل خنقها حتى لفظت آخر أنفاسها بين يديه مرت دقائق معدودة وكأها سنوات مر خلالها شريط حياته في عينيه كان هو السبب لا الخمر، هو السبب الذي جعله يقصد بيت خضرة ، تأمل وجه ربيعة كانت ميتة لكنها بدت له نائمة فقط .

الفصل الأوّل: قراءة موجزة لرواية الإتهيار.

انتشر الخبر بسرعة البرق، كالنار في الهشيم، الكل يحكي عن موت ربيعة حكاية خاصة، فمنهم من يقول إن محفوظ قتلها ومنهم من يقول أنه وجدها مقتولة في بيته نشبت مناوشات قرب دكان سي طيب، فقرر غلق المحل، فلن يمر هذا اليوم العاصف بجوه وأخباره على خير، حليلة تصرخ أمام بيت المغدورة وتتوعد محفوظ بالجزاء على ما فعله بابنة أخيها الغالية، ويحاول أخوها عمار السنديكا التهدئة من روعها لكن الفاجعة مؤلمة. لقد ماتت ربيعة وهي ما زالت في سن الشباب.

خاف منصور حين سمع مقتل ربيعة التي ظن أنها واقعة في حبه وندم على تليفق تلك الأكاذيب صرخ زاجرا صديقه الملتحي لقد كانت ربيعة وفية لزوجها لم أمسسها قط كان ذلك من اختراعي، لكن الجميع فسر ردة فعله هذه بأنه خائف من تحقيق الشرطة.

خضرة بكت بحرقة ولم تصدق أنّ محفوظ يفعل هذا كان كمرأة صافية أمامها لا تشوبه شائبة تساءلت في قرارها لماذا لم تكمل طموحك؟ لماذا تراجع عن حلمك؟ لقد انهار كل شيء ووعدت نفسها بأنها لن تنساه ابدا.

الفصل الثاني

مقارنة تحليلية

- الأحداث
- الشخصيات
- الاطار الزماني والمكاني
- الحوار

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

■ بين الرواية والقصة القصيرة في الجزائر

نستفتح هذا الفصل بما عرف به أبو بكر الأنصاري الرواية من أنها (ليست مجرد فكرة أكثر مما هي منهج لبناء مشاعر مؤثرة وتجسيدها عن طريق تسلسل ما)¹، والرواية الجزائرية عكست لنا الواقع المعيش الحامل لكل الآلام والآمال في أصعب مرحلة قبل و بعد الإستقلال، فكانت البداية مع القصة أولاً والتي تعبر تعبيراً عميقاً عن الفرد بصورة مبسطة لا تتطلب وقتاً طويلاً و(أسلوبها يكون ملائماً للتعبير عن الموقف أو اللحظة الآنية و عن التجربة المحدودة بمحدودية الفرد، عكس الرواية فإنها تعالج قطاعاً من المجتمع، تختلف الشخصيات باختلاف اتجاهاتها و تجاربها وتصارع أهوائها و مواقفها و من ثم كان يتطلب من الكاتب لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة والى تأمل طويل)² ففن القصة تجربة رائدة نتيجة لسهولة أسلوبها التي بفضلها بدأ أصحابها يسرون نحو الكتابة الروائية، والتجاء الكتاب الجزائريين إلى القصة القصيرة يعود إلى الواقع الثقافي الذي كانوا يعيشون فيه فجاءت أعمالهم القصصية انعكاساً للوضعية الثقافية السائدة، حيث ضجت بالألفاظ العامية، باعتبار أنها تعبر عن واقع الحياة اليومي³.

نستند الى أن الإستعمار كان له أثر على المستوى الثقافي و تدهور التعليم و كل الركافة في التعبير والتركييب وكانت الثورة الجزائرية من أهم المواضيع التي حضرت وبشكل كبير في الرواية الجزائرية فقد كانت نبعا عذبا و أنشودة في الأفئدة المضطربة عزما و اصرارا في مواجهة الاحتلال الفرنسي، فكثيرا ما كانت دراسة الرواية تخضع للتاريخ والتحقيب والعلوم الكنسية التي كانت تسود مجموعة النقد الأدبي⁴ كما أن الرواية تشارك مع الملحمة في طائفة مع الخصائص، وذلك من حيث إنها تسرد أحداثا تسعى لتمثل الحقيقة، و تعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم⁵

¹ عبد الله أبو بكر الأنصاري شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة 1970 ص 125

عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط 1 1984، ص 200²

³ ينظر عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، تونس 1978 ص 200

⁴ سمية الجراح، الرواية (مدخل الى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2013 ص 18-19

⁵ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المحلى الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت 1998 ص 11

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

فقد سارت الرواية الجزائرية في تقدم مستمر مصورة لنا المجتمع وما يدور ضمن أحداث وقصص كثيرة خاصة بفترة التسعينات التي عالجت موضوع الأزمة و آثارها، فاتخذت رواية الأزمة المأساة الجزائرية مدارها، وحملت كل تلك الأوضاع المزرية و المتأزمة التي كانت شاملة لكل القضايا الخفية التي لم يتطرق لها عدد كبير من الرواة، فالرواية شهادة على واقع، و شهادة على حضور ذات المثقف المعذبة فهي تجسد في أحد أوجهها حضور المثقف و محتته؛إنها ثقافة الوطن المجروح. ومن ثم، فإنّ الكتاب الجزائريين احتلوا الساحة الأدبية بأعمالهم الروائية التي (قطعت أشواط كبيرة، و حققت إنجازات فنية ضخمة لا على المستوى المحلي وحده ولكن على المستوى العالمي كذلك)⁶.

والرواية عند مُجدّ مفلّاح مأخوذة من رحم الواقع الجزائري، من منطقة معينة من مناطق الوطن و "غليزان" أهمها. وأهم الفترات الحاسمة في تاريخ الجزائر (الثورة، و مرحلة ما بعد الاستقلال)، أما الوطن فيمثل البؤرة الأساسية التي ينبثق منها معظم اشكالياته و من خلاله تتأزم أحداث الرواية يقول عبد الحفيظ جلولي (من خلال القراءة في بعض إنتاج مُجدّ مفلّاح الروائي، استطعت أن أتلمس شيئاً من سمات الواقعية التي يعتمد عليها مشروع الإبداعي)⁷.

واعتبار أن الرواية الواقعية تسعى في أغلب الأحيان الى رصد الواقع، فإن الرواية بدورها تخضع لمتغيرات ذلك الواقع وتتجلى تطوراتها على صعيد الأحداث و الأشخاص في سيرورة العمل.

⁶ واسيني الأعرج، إبحار الرواية العربية في الجزائر، البحث في الأصول التاريخية و الجمالية، الشركة الوطنية الكتاب الجزائر ط1 1986 ص82

⁷ عبد الحفيظ بن جلولي، الهامش (قراءة في تجربة مُجدّ مفلّاح الروائية) دار المعرفة، دط، الجزائر، 2009، ص27

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

(1) الأحداث :

يعتبر الحدث العمود الفقري للعناصر السردية في الخطاب الأدبي (الزمان والمكان والشخصيات) وهو (مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول موضوع، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وتعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساس الذي ترتبط به في عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً)⁸، وهو المكونات الأساسية للإنتاج الإبداعي الروائي ومن أهم العناصر التي تقوم بتشكيل وبناء العمل من خلاله تتجسد أطروحات الكاتب عبر الشخصيات ومواقفها وعلاقتها مع باقي العناصر لتصنع النسيج البنيوي.

إن سياق القصة يبني على أساس المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تصدر عن فعل الشخصية الحكائية، ولا يتكامل لهذه الدلالة من مفهوم واضح ومحدد إلا إذا تواتر حضور هذه الوظيفة "الحدث" على مدى مجموعة من النصوص الحكائية يكون منها الحدث واحداً، و(الحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي، وإن انطلق أساساً من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسباً لكتابة روايته، كما أنه ينتقي و يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر، لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل....)⁹

ـ.تعريف الحدث لغة واصطلاحاً:

الحدث في اللغة : جاء في لسان العرب (حدث الشيء حدوثاً وحادثة، وأحدثه هو فهو محدث و كذلك استحدثه، والحدوث كون الشيء لم يكن ، وأحدثه الله فحدث)¹⁰ ، وهو ما يحقق فعل الكينونة من العدم أو من اللا وجود إلى الواقع. وعند ابن فارس بنفس المعنى أن الحدث هو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن¹¹ .

⁸ صبيحة عودة زعرب، غنسان كنفاني (جمال السرد في الخطاب الروائي) دار مجد لاوي، الأردن، ط1996، م1، ص135

⁹ د.آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط2015، م2، ص37

¹⁰ ابن منظور لسان العرب ج10 ص 796

¹¹ ابن فارس، مقاييس اللغة ج2 دار الفكر للطباعة و النشر، لبنان ط2002، ص36

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

في الإصطلاح: الحدث هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو تنمة الموضوع الأساسي الذي تدور حوله القصة ويعد أحد ضروريات الكتابة (تعد الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكان، الشخصيات، واللغة)¹².

(فالحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال)¹³، بحيث يفضى تشكل الأحداث تدريجيا الى خلق اللذة وبلوغ النشوة فنيا، بطرح القضية وإيراد السبب ثم استخلاص النتيجة. (وكل تحول مهما كان يمثل حدثا)¹⁴.

وقعت أحداث رواية الانهيار في حي شعبي بمدينة غليزان، يبدأ الكاتب مُجد مفلح روايته بنوع من الغموض و الوصف: "الكتابة ولادة عسيرة، وطموح محفوظ لا حدود له... على منضدته المتواضعة، أوراق مبعثرة وقلم جاف"¹⁵، البداية توضح لنا أن الشخصية مثقفة (انسان علم ومعرفة¹⁶)، ويصف لنا الصراع الداخلي الذي يعيشه محفوظ من أجل كتابة روايته الأولى عن "حمزة المزلوط" الذي ترك حي الرق و الزلط كذلك "أصبح رجلا مترفا.. يملك الفيلات و السيارات ويسافر الى أوروبا وأمريكا، أصبح شخصا مهابا بائع الحلوى المزلوط قفز الى القمة بسرعة كان ذكيا فنجح في الحياة"¹⁷ كما ترك واه زوجته خضرة المعروفة بسمعتها السيئة. الكاتب بين لنا كيف أصبحت الكتابة لهم الوحيد لمحفوظ ونفسيته التي ترفض الواقع المناقض لما كان يحلم به، ولجوءه الى العزلة حيث أهمل زوجته ربيعة كزوجة ما جعلها تشك فيه، هنا بدأت المشاكل في بيت محفوظ بسبب تصرفاته فأصبحت ربيعة حزينة كئيبة، عصبية وانفعالية لا تطيق أحدا والكاتب يقوم (بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيط بها)¹⁸، فهي لم توفر له الجو الملائم لكتابة روايته التي لم يبدأ فيها بعد فيقول محفوظ "اللعنة على المرأة كذب

¹² د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص 27

¹³ جدور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين (ط1) بيروت، لبنان 1979، ص 19

¹⁴ سعيد يقطين، السرديات و التحليل السردى، المركز الثقافي العربي (ط1)، الدار البيضاء، 2012 ص 68

¹⁵ مُجد مفلح الأعمال غير الكاملة "الانهيار" ط الجزائر العاصمة الثقافة العربية ص 6

¹⁶ عبد السلام مُجد الشادلي، شخصية المثقف في الرواية العربية، دار الحداثة بيروت ط 1، 1980 ص 25

¹⁷ نالمصدر نفسه ص 9

¹⁸ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 49

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

من قال وراء كل رجل عظيم امرأة، لن يكتب حرفا ما دامت هذه الجاهلة في البيت أخطأ حين اقترن بها هي لاتفهم في الثقافة والفن"¹⁹ .

توالت الأحداث ودخلت عدة شخصيات، حليلة التي تكون عمه ربيعة تلجأ إليها وتكون لها الناصحة و الأذن الصاغية في محنتها، وصديقتها من أيام الدراسة وردة المعلمة التي تجلب لها الأخبار .

تفكير محفوظ بالطلاق من زوجته ربيعة التي أصبحت تضغط عليه ولم يستطع الكتابة فهي "ترى في القراءة و التأليف مشقة ترهق الفكر، تضعف البصر وتتعب الجسد"²⁰ في قول السارد الطلاق لفظها بصوت خافت، رنت الكلمة في أذنيه، كانت كلمة جافة و قاسية..."²¹ . منصور؛ يحاول أخذ صديقة المقرب محفوظ الى أماكن عامة للتسلية وتبادل الأحاديث ولكن محفوظ يرى في ذلك مضيعة للوقت، فهو لم يجد أي شخص يفهمه ويفهم منه .

يرى محفوظ أن همومه هي التي تقف وراء نجاحه و تقف حاجزا بينه وبين الكتابة، و عجزه عن الكتابة ادى به الى شرب الخمر في قول السارد "انفجرت شفثاه عن ابتسامه حزينة، شرب كؤوسا أخرى من النبيد حتى تراقصت الأشياء أمام عينيه الذابلتين..."²² فشرب الخمر أفقده صوابه وذهب الى خضرة دون تفكير.

تعلق محفوظ بخضرة بعد تلك الليلة وشعر أنه سيكون مشهورا لو تزوج بها: "لو كان محفوظ زوجا لخضرة لكتب ألف رواية ورواية"²³ . ولكن الشرب هو الذي دفعه للدهاب إليها "خضرة ليست الشخص التي كان يتمناها، في بادئ الأمر، ظن أنه سيستفيد منها و سيطلع على حياتها المضطربة وحمزة المزلول ليكتب روايته الأولى"²⁴ .

معرفة ربيعة خيانة زوجها من قبل عمته حليلة، فشكت في صديقتها وردة المعلمة، ولكن وضحت لها أنها ليست المرأة التي يخونها زوجها معها وإنما خضرة في قول السارد > أصبح يخونها مع

¹⁹ محمد مفلح، الأعمال غير الكاملة ط، الجزائر العاصمة الثقافة العربية ص 11

²⁰ المصدر نفسه ص 11

²¹ المصدر نفسه ص 27

²² محمد مفلح الأعمال غير الكاملة "الاختيار" ص 56

²³ المصدر نفسه ص 51

²⁴ المصدر نفسه ص 80

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

المرأة التي طلقها أبوها، المرأة التي اهتمتها في عفافها و شرفها... المرأة التي هجرها حمزة المزلوط،²⁵.

ردت ربيعة على زوجها بخروجها مع صديقة منصور لإشعال نار الغيرة وليس لخيانته في قول السارد «ولكن الحي أصبح يردد كلاما خطيرا... ويتحدث عن خيانة زوجته، حاول أن يقنع نفسه ببراءتها، وحاول أيضا أن يخلقها في خياله من جديد بعدما تلطخت صورتها»²⁶.

لقد كره محفوظ خضرة لأنه لم يحضر معلومات عن شخصية روايته في قوله لخضرة «لوساعدتني لكنت قد كتبت روايتي»²⁷، في نهاية الرواية اكتشف أن شخصية روايته حمزة المزلوط لم يصبح ثريا ولكنه مازال يشتغل براحا في حفلات الشبخة الرنانة مما أدى الى انهيار مشروعه الروائي وقتل زوجته .

(2) الشخصيات:

تعتبر الشخصية عنصرا هاما من عناصر الرواية، فهي التي تحرك الرواية لذلك هي ضرورية لكي يكتمل العمل الروائي، (فلا يكون وجود العناصر السردية الأخرى الا في سبيل خدمتها، فلا الزمن زمن الا بها، ولا الحيز الا بها من حيث هي التي تحتويه و تقدره لغاياتها، على أن اللغة تكون خدما لها و طوع أمرها، و لا يكون الحدث الا بتأثير منها ودافع من سلطانها نتيجة التصارع أو التظافر الحاصلة بينها)²⁸.

و يجب التأكيد أنّ الشخصية الروائية ليست واقعية، فبدخول الشخصية الى عالم النصوص تصبح من نسيج الخيال، وهذا ما أدى بالغربيين للتفريق بين الشخصية والشخصية الروائية، فاصطلحوا لفظ (personne) على الشخصية الروائية و (personnalité) على الشخصية الحقيقية، وقد اختلف النقاد والأدباء حول مفهومها، يقول عبد المالك مرتاض: (هذا العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع.. تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات

²⁵المصدر نفسه ص75

²⁶المصدر نفسه ص105

²⁷المصدر نفسه ص 27

²⁸عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، معاجة تفكيكية سيميائية مركبة، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات، الجزائر 1995 ص 127

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود)²⁹.

● تعريف الشخصية لغة واصطلاحاً:

❖ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة أنّ (لفظ الشخصية، شخص والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كالجسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني إرتفع والشخوص من الهبوط وشخص ببصره، أي رفعه وشخص الشيء عينه وميز عما سواه)³⁰ .
وورد في القاموس المحيط ("شخص" سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (أشخاص وشخوص) وشخص بصره من باب خضع فهو شاخص)³¹ .
و في المعجم الوسيط (الشخصية هي صفات تميز الشخص من غيره، و يقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة و ارادة و كيان ومستقبل)³² .
أما في المعاجم الحديثة ، (فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية ام سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة او المسرحية)³³ .

❖ اصطلاحاً :

تعتبر الشخصية العمود الفقري والعنصر الهام في سير الأحداث وتطورها وقد ورد لفظ الشخصية في القرآن الكريم في سورة الأنبياء ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (97)³⁴ . فالشخصية هي

²⁹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1998 ص 73

³⁰ ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1992 م ص 36

³¹ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الأدبي، بيروت ط1 ، 1997، ص 332

³² معجم الوسيط ص 475

³³ مجدي وهبة و كامل المهندس "معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، مكتب لبنان، بيروت، ط2 ، 1994 ص 208

³⁴ سورة الأنبياء، الآية 97

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

(مجمال السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير الى الصفات الخلفية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية).³⁵

هي أيضا (مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكيم ويمكن ان يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم)³⁶. وكان الإهتمام بالشخصية حيث في هذه الرواية، (فتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها وقاماتها وصوتها، وملابسها، وأهواؤها وهواجسها، وآمالها وآلامها، وسعادتها و سحتها.. ذلك بأن الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي)³⁷.

كلمة الشخصية (**personnalité**) مشتقة من الكلمة اليونانية (برسوننا) (**persona**) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد .

❖ أنواع الشخصيات:

تتميز الرواية بتنوع الشخصيات، ولا يكتمل أي عمل روائي إلا إذا توفرت فيه الشخصيات سواء حقيقية أو خيالية، وقد اختلفت بحسب المحددات والمعايير التي انطلق منها كل دارس. والشخصيات مجملا قسمت الى خاصية الثبات والتغير الذي أشار إليها الناقد حسن بحراوي في قوله (خاصية الثبات والتغير، التي تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات الى سكنوية، التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد وديناميكية تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحد، كما يجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعا لذلك اما شخصية رئيسية (محوري)، أو اما شخصية ثانوية أي مكنفية بوظيفة مرحلية)³⁸.

❖ الشخصية النامية (المدورة):

³⁵ ابراهيم فتحى ، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العمومية للناشرين المتحددين التعااضدية، صفاقس، تونس، 1986م ص210

³⁶ زفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزبان، منشورات الاختلاف (ط1) 2005، ص74

³⁷ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت ص76

³⁸ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، المغرب (ط1) 1990ص215

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

تتطور هذه الشخصية بتطور حوادث الرواية واحتكاكها بغيرها، و تنمو رويدا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدم بالقصة. سميت نامية لأنها تنمو وتتغير ومدورة عند "فورستر" (هي الشخصية الغير منسجمة التي لا تستقر على حال واحدة لأنها في تطوير دائم ومستمر تعمل على ادهاش القارئ و كسر أفق توقعه لأنها تدور فنراها من كل جوانبها)³⁹ وعند غنيمي هلال (تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا)⁴⁰.

فهذه الأخيرة متغيرة ومتجددة في كثير من تصرفاتها و تكون محل اهتمام كثير من الشخصيات الأخرى داخل العمل، فهي (التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف الى موقف وفي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا)⁴¹ يمكن القول إنّ هذه الشخصية تعتمد على عنصرين هما المفاجأة و الإقناع. الشخصيات النامية التي وضمها مُجد مفلح في روايته هي:

شخصية (محموظ) بكل الرواية، هو شخص مثقف متحصل على شهادة (فالمثقف انسان علم ومعرفة وموقف حضاري عام)⁴² أراد أن يصبح كاتباً مشهوراً بكتابته رواية واقعية عن حمزة المزلوط (محموظ معلم محترم في الحي وفوق كل هذا فهو شاب مثقف نزيه)⁴³. كان هم محموظ الكتابة عن حمزة المزلوط، و فشله في ذلك جعله شخصية انفعالية وكثيية يجب العزلة وعدم مخالطة الناس وحتى زوجته ربيعة لم يستطع تركيب جملة واحدة عن شخصيته روايته الجديدة... (عن حمزة المزلوط) جاره القديم... تسرب الى أعماقه حزن عميق، لقد ضحى بكل شيء من أجل هذه اللحظة...⁴⁴.

³⁹ فورستر أركان الرواية، ترجمة موسى عاصي طرابلس، لبنان (د.ط) 1994 ص 61

⁴⁰ مُجد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ص 566

⁴¹ ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، الأردن، عمان 2010 ص 181

⁴² عبد الله أبو بكر الأنصاري شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحداثة 1970 ص 17

⁴³ مُجد مفلح، الأعمال غير الكاملة (رواية الإختيار) ص 27

⁴⁴ المصدر السابق ص 6

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

ومع تطور أحداث هذه الشخصية، ودهابه الى خضرة زوجة حمزة المزلوط لإحضار معلومات عنه، حيث أنهم أنه يخون زوجته معها، في قول السارد < تجاوز الخطوط الحمراء حين لجأ الى بيت خضرة⁴⁵ >. وكشف محفوظ بعد ذلك أن حمزة المزلوط لم يصبح ثريا و إنما يشتغل براحا في حفلات الشبيخة الرنانة.

في الأخير يقتل محفوظ زوجته بعد سماعه بخيانتها مع صديقه منصور.

الشخصية الثانية هي زوجة محفوظ (ربيعة) وهي من بداية الرواية حزينة بسبب اعمال زوجها الذي همه الوحيد الكتابة. و بعد كل المعاناة تكتشف خيانة زوجها مع خضرة <عندما اكتشفت خيانة زوجها أثار غضبها مما جعلها تخرج مع منصور لكي يراها أصدقاء زوجها فيخبروه بذلك وهذا ما أدى الى قتلها⁴⁶ >.

(خضرة) وهي من الشخصيات النامية الساكنة (لا تتغير أو تتطور) كانت زوجة (عمار السنديكا) طلقها وتزوجت بحمزة المزلوط الذي تركها وذهب خضرة امرأة عنيدة تريد كل الناس أن يستسلمو لأمرها، ربما لهذا السبب فر منها فيما بعد حمزة المزلوط⁴⁷.

رغبة محفوظ في الكتابة عن حمزة المزلوط أدى به للذهاب الى خضرة كل يوم .

و من الشخصيات النامية الساكنة الأخرى (منصور) الصديق المقرب لمحفوظ العاطل عن العمل في قول أبيه (سي عدة) <أيها البغل الإسباني ماذا تنتظر البحث عن عمل >⁴⁸.

وقد تفاجأنا بعد ذلك بخروجه مع ربيعة، التي أرادت الانتقام من زوجها .

❖ الشخصية المسطحة (الثابتة):

وهي الشخصية البسيطة أو الثابتة، لا تتغير طوال الرواية و لا تؤثر فيها الأحداث (الشخصية المسطحة أي ذات البعد الواحد التي نستطيع أن نتعرف عليها منذ البداية ونجد تصرفاتها

⁴⁵ المصدر السابق ص60

⁴⁶ المصدر السابق ص73

⁴⁷ المصدر السابق ص47

⁴⁸ المصدر السابق ص34

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل)⁴⁹، و عند عبد المالك مرتاض (تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال، لا تكاد تتغير، ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها)⁵⁰.

وتكون هذه الشخصية أحادية الجانب تبني على صفة أو عاطفة واجدة، لا تحمل عنصر المفاجأة (يعرفها "فورستر" الشخصية المحافظة على ثباتها منذ بداية النص الى نهايته، دون أن تحدث أي تغير في سماتها)⁵¹

و نجد مُجدِّ مفلح استعمل العديد من الشخصيات المسطحة وهي:

شخصية (حمزة المزروط) وهي ثابتة غير متطورة، تبدو كأنها هامشية وهي الشخصية التي أراد محفوظ الكتابة عنها في قول السارد «سيكتب عن الرجل الذي سب أصله وحيه ومدينته وزوجته (خضرة)... ثم هاجر الى الجزائر العاصمة تاركا وراءه ذكريات حزينة... أصبح رجلا مترفا يملك الحفلات والسيارات... بائع الحلوى المزروط...»⁵².

نجد (عمار السنديكا) والد ربيعة، كان متزوجا بخضرة، وقد جاءت هذه الشخصية لتصور لنا حياة ربيعة قبل الزواج ووحدها في البيت بعد موت أمها «ماتت أمها، وهي في سن المراهقة، لم يهتم بها الأب الذي غرق في نشاطه النقابي...»⁵³، حضوره كان هامشيا.

شخصية (راشد الرقي) والد محفوظ، جاءت هذه الشخصية لتخبرنا أن محفوظ لا يشبه والده «محفوظ لا يشبه أباه... كان سي راشد رجلا شهما ومتفتحا كزهرة الربيع...»⁵⁴.

(قدور) هو مدير المدرسة التي يعمل بها محفوظ جاءت هذه الشخصية لتبين لنا حالة محفوظ في المدرسة و تأخره عن العمل «وجد المدير أمام مكتبه ينتظر، وصل متأخرا لم يلق التحية أشار الى تلاميذه أن يدخلو القسم ثم أغلق الباب بخشونة»⁵⁵.

⁴⁹ مُجدِّ علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ ص 18

⁵⁰ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ص 89

⁵¹ فورستر، أركان الرواية، ترجمة موسى علصي، طرابلس، لبنان (د.ط) 1994 ص 60

⁵² مُجدِّ مفلح، الأعمال غير الكاملة (رواية الإختيار) ص 8

⁵³ المصدر السابق ص 31

⁵⁴ المصدر السابق ص 28

⁵⁵ المصدر السابق ص 28

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

شخصية (ميمونة) جارة ربيعة التي قالت «إنه رجل والرجل لا يلام» ، قالت هذه الجملة عندما اعتدى ابنها على فتاة من العمارة. وأخيرا شخصية (وردة) هذه الشخصية تحاول أن تكون متحركة. هي معلمة وصديقة ربيعة، مخطوبة من طالب جامعي، شكت فيها ربيعة أنها تخونها مع زوجها.

❖ أبعاد الشخصية :

1. البعد الفيزيولوجي: ويسمى البعد الخارجي يركز فيها الروائي على المظاهر الحسية (في الجنس وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ قد ترجع الى وراثية)⁵⁶، هو بمثابة هوية الإنسان. كما يهتم الروائي بأسماء الشخصيات لأنه يؤدي دورا مهما في رسم الشخصية،(يمنحها اسما وصفيا يحرر جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب..) أو بإضافة مركب (رجل أبيض، امرأة رشيقة..) أو يحدد مكان الشخصية مثل ((فتاة الزرق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية)⁵⁷).
2. البعد النفسي: يركز فيها الروائي على الحالة الداخلية والحالة النفسية للشخصيات اذا كانت قلقة متوترة، أو مطمئنة هادئة، مستقرة، ايجابية، متفائلة، شريرة أو متشائمة...
3. البعد الاجتماعي السبسيولوجي: يركز على علاقة الشخصية مع الشخصيات الأخرى، ومكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، وضعها الاجتماعي...)⁵⁸.

❖ طريقة عرض الشخصية:

يعتمد الكاتب في رسمه الشخصيات على طريقتين مباشرة و غير مباشرة.

⁵⁶ محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، نخبة مصر للطباعة والنشر 2001م ص573

⁵⁷ أحمد مرشد، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله ، دار فارس، بيروت، لبنان(ط1)2005، ص67

⁵⁸ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص40

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

1. الطريقة المباشرة: وتسمى التحليلية، وصف طبائع الشخصية، فيبدأ من الخارج الى أدق عواطفها وأفكارها، (حيث يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أن الشخصية تعرف بنفسها بضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن نفسها من دون وسط، ومن خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتية مثلاً نجده في الإعترافات، والمذكرات واليوميات).⁵⁹

وقد وظف مُجّد مفلح هذه الطريقة في روايته الانهيار .

محفوظ: حيث صور لنا الكاتب حالة محفوظ من حزن وكآبة ووحدة عند عجزه عن كتابة روايته عن حمزة المزلول، > نزع نظارته السميكة وفرك يديه المرتعشتين المكدودتين، انحصر تفكيره من شهور في تحقيق أمله في كتابة روايته.. جمع أخبار (حمزة المزلول) لهذا الغرض... دار حول المنضدة. ماذا سيفعل الآن؟ وقف أمام المرأة التي انعكست عليها صورته... بدا بقامته المديدة وجسمه النحيل أكثر حزناً⁶⁰.

وصف هذه الشخصية في عدة حالاتها.

ربيعة: وصفها من الخارج > ارتدت ربيعة فستانها الأخضر الجميل، دارت حول نفسها. كانت ربيعة القامة، ممتلئة الجسم، فاحت من شعرها الأسود رائحة زكية، رسمت على ثغرها الرقيق ابتسامة واسعة⁶¹.

وقد رسم لنا مُجّد مفلح هذه الشخصية كئيبة، حزينة بسبب زوجها الذي أهملها .

خضرة: رسم هذه الشخصية بطريقة مباشرة حين قال > رأى بريق الإعجاب في عينيها السوداوين وهي تنظر إليه، كانت رائعة في لباسها الوردية، تقدم نحوها ووقف محملاً في وجهها الدائري⁶².

2. الطريقة غير المباشرة: و تسمى الطريقة التمثيلية، و هي عندما يترك المؤلف للقارئ أمر

إستخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية، (يكون السارد وسيطاً بين

⁵⁹ مُجّد بوعزة، تحليل النص السردية، ص 45

⁶⁰ مُجّد مفلح، ص 7

⁶¹ المصدر السابق ص 17

⁶² المصدر السابق ص 62

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

الشخصية و القارىء، أو تكون احدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارىء)⁶³.

لم يستعمل الكاتب هذه الطريقة كثيرا في روايته و من أمثلة ذلك :
قال محفوظ عندما لم يستطع الكتابة عن حمزة المزلول «سأقتل حمزة حين أنهي الكتابة عنه،
وماعلاقته هو بجمزة المزلول؟ لماذا إختاره الكتابة عنه؟»⁶⁴ وحين قال «ضعفت قبل أن أحقق حلمي»⁶⁵.

و نجد هذه الطريقة كذلك في ربيعة عندما كانت تعيش الأم: «اصبري يا ربيعة سيأتي اليوم الذي تحاسبينه فيه على هذا السلوك الطائش»⁶⁶.

(2) الإطار الزماني و المكاني:

(تعد كلمتا المكان (Space) و الزمان (Time) من الكلمات الشائعة. التي تحمل من المعاني ما قد يجعلها تلتبس على الأذهان)⁶⁷ ، وركيزتان أساسياتان تعتمد عليهما الرواية، ولهما دور في فهم أحداث الرواية وعلاقة وطيدة مع المكونات الأخرى السرد. والعلاقة بين المكان والزمان علاقة متكاملة؛ يقول سيد قاسم (إنّ الرواية من ناحية المكان هي زماني من جانب، ومن جانب آخر هي تشبه في تشكيلها للمكان، والفنون التشكيلية من رسم ونحت، كما يعني المكان الروائي وذلك التلازم في الحضور بين الزمان والمكان، ففي العمل السردى يشكل المكان والزمان عنصرا واحدا، ولذلك يستحيل وصف أحدهما دون التواصل الى مفهوم آخر)⁶⁸، فالعلاقة بينهما وطيدة تشبه علاقة العقل بالجسم فلا يكون الأول بدون الثاني. كما حاول عدد من الباحثين تقديم المكان على الزمان من منطلق أن الفضاء يحتل المقام الأول قبل الزمن، وهذا الأخير يكون جريانه في الفضاء. فتقسيم الأزمنة الى زمن رياضي مقاس بالساعة والشهر والأعوام، هذا التقسيم لا يدرك الى داخل فضاءات مختلفة.

⁶³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 44

⁶⁴ المصدر السابق ص 22

⁶⁵ المصدر السابق ص 50»

⁶⁶ المصدر السابق ص 44

⁶⁷ ب.س.ديفيز -المفهوم الحديث المكان و الزمان- الهيئة العامة للكتاب ص 9

⁶⁸ امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 2997، ص 24-25

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

❖ الإطار الزمني :

تعتبر مشكلة الزمن محورا جوهريا في الكثير من الدراسات، كما تعددت آراء الدارسين في نظرتهم الزمن، وقد يكون الزمن من المفاهيم الكبرى التي حار العلماء والفلاسفة والرياضيون في الإجماع على تعريفها، وهو من المواضيع التي شغلت الفلاسفة من القديم بسبب تلك العلاقة التي تجمعها بالإنسان والحياة، يرى أرسطو أن (الزمن ينسب الى شيء مستمر و هو الحركة⁶⁹ ولدى أفلاطون تحديدا لشكل مرحلة تمضي لحدث مسابق الى حدث لاحق).⁷⁰

كما اهتم الروائيون الكبار اهتماما كبيرا بالزمن، لأنه بشكل جانبا كبيرا في الرواية المعاصرة، بإعتبار أنّ له القدرة على التأثير في العناصر الداخلية للنص، كذلك نظرا لما يضيفه من تصورات و ما يتركه من انطباعات لدى القارئ، فيعرفه عبد المالك مرتاض بقوله (الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال تلبسها. فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو اثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بالايلاء)⁷¹. نجد في الرواية زمنين زمن الخطاب وزمن القصة (زمن الخطاب أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخصوصا، وزمن النص مرتبط بزمن القراءة)⁷²

I. الاسترجاع (الاستدكار):

هو استرجاع أو استحضار مشهد أو مشاهد ماضية، إقتصرت هذه التقنية على السينما ثم وظفوها في الأدب المسرحي والشعر والأعمال الروائية خاصة. وهي من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية كافة، سواء على مستوى استرجاع القصة كلها أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث وفق موقف يتخذه السارد ويتبناه في خطابه النهائي. فهو (مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، وهذه المخافة لخط الزمن تولد داخل

⁶⁹ عن محمد وائل بشير الأتاسي، الزمان و المكان اليوم (مجموعة من المفكرين)، المركز الاسلامي الثقافي آية الله العظمى ص15

⁷⁰ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة الكويت ط1، ص72

⁷¹ المرجع السابق ص171

⁷² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبعية)، المركز الثقافي العربي، بيروت 1997 ص89

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

الرواية من الحكاية الثانوية⁷³، وهو يعدّ ذاكرة النص كونه تعطينا أحداثاً سابقة ومن تسمياته الاستذكار، اللواحق، الإحالة إلى الوراء، الإيجاء، وهذا ما كان متداولاً عند النقاد وبقى الاسترجاع هو الأكثر تداولاً. فهو يسمح لنا بإلقاء الضوء على الجوانب المهمة للمبنى الحكائي ومعرفة الأحداث والشخصيات .. (أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية).
وقسم الدارسون الاسترجاع إلى ثلاثة أقسام:

الاسترجاع الداخلي: وهو (ذلك الاسترجاع الذي يستعيد أحداثاً تعود إلى ما قبل الرواية)⁷⁴
الاسترجاع الخارجي: يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص، (وهو الاسترجاع الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بداياتها)⁷⁵

الاسترجاع المزجي: يجمع بين النوعين السابقين، ينطلق من نقطة زمنية تقع خارج الحقل الزمني ثم تمتد إلى حركة السرد.

في رواية الانهيار كان توظيف الاسترجاع بكثرة حيث نجد مجموعة من الشخصيات تسترجع أحداثاً وذكريات ماضية:

■ شخصية (محفوظ)، «تذكر محفوظ اليوم الذي تقدم فيه نحو عربة (حمزة المزلول) كان طفلاً خجولاً، مد لحمزة قطعة "دورو" وانتظر في حياء، سأله حمزة مقلداً صوت طفل: من هو أبوك؟»

«أجابه محفوظ فرحاً: أنا ابن راشد»⁷⁶، نلاحظ هنا استرجاع محفوظ الشخصية التي يريد الكتابة عنها.

كما تذكر أيام عزوبيته قبل الاقتران بريعة» ففي أيام عزوبيته كان يتعري ويستلقي على السرير سابحاً بفكره في عالم الفن و الثقافة الفسيح»⁷⁷.

⁷³ لطيف زيتوني -معجم المصطلحات- نقد الرواية ص 18

⁷⁴ المرجع نفسه ص 20

⁷⁵ المرجع نفسه ص 20

⁷⁶ محمد مفلاح (الأعمال غير الكاملة) رواية الإهيار ص 14

⁷⁷ محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة ص 27

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

زوجة محفوظ ربيعة لم توفر له الجو الملائم للكتابة، فهي لا تفهم في الفن و الثقافة في قول السارد «البارحة حاول أن يكتب بعض السطور عن (حمزة المزلوط) ولكن ربيعة أفسدت عليه العمل، فقد الرغبة في ممارسة الكتابة، و ماذا قالت له؟ آه، وكأنّ في ذاكرته ثقبا عميقا. ركز ذهنه قليلا. نعم .. قالت له "ارم الأوراق التي لاجدوى منها وأخرج من هذه الغرفة الضيقة»⁷⁸.

■ شخصية (ربيعة)، تذكرها كيف كان يعاملها زوجها بكل حب في قول السارد: «حين كان يضغط عليها ويقبل حبيتها قائلا لها: أحبك يا ربيعتي. تمددت ربيعة على السرير وهي تسبح بخيالها في عالمها المضطرب، حاولت جاهدة أن تستسلم للنوم مستذكرة تلك الأيام السعيدة التي قضتها مع زوجها في هناء وسعادة، أمسكها يوما من ذراعها قائلا: سأقتلك إن لم أتزوجك وبرقت عيناه، طأطأت ربيعة رأسها في حياء، جذبها محفوظ بقوة وقبلها مرددا أنت الأمل»⁷⁹.

كما استرجعت ربيعة حياتها قبل الاقتران بمحفوظ، في بيت والدها (عمار السنديكا) عندما تزوج خضرة .

«شد عمار زوجته من ذراعها وجرها الى غرفة النوم... لامها على سلوكها مع ابنته، فقالت له بجدة:

لن أغفر لك تلك الصفعة، كيف تضربني أمام ابنتك.
إنك بمثابة أمها، أليس كذلك.

لا أتمنى أن أكون أما لفتاتك المتهورة، من الآن سأتركها تفعل ما تريد لن أقول لها شيئا وان زار بيتك ألف رجل»⁸⁰.

نلاحظ أن ربيعة رغم كل المعاناة مع زوجها إلا أنها تجد السعادة في ذكرياتها معه. «وتذكرت ربيعة تلك النافذة التي كانت تطل منها والابتسامة الحاملة مرسومة على ثغرها الجميل،

⁷⁸ المصدر نفسه ص51

⁷⁹ المصدر نفسه ص30-31

⁸⁰ المصدر نفسه ص48

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

وتذكرت خاصة مشية محفوظ الهادئة، ونظرته الضائعة بين الناس المزدهمين، وتذكرت أيضا ماضيها القريب مع زوجها الذي أصبح يرفض أن يلتفت إليها..⁸¹

.II الاستباق (الاستشراف):

القفز إلى المستقبل (وهو مخالفة لسير زمن السرد، تقوم على تجاوز حاضر الرواية وذكر حدث لم يكن وقته بعد)⁸²، أي الإشارة الى حوادث ستقع في المستقبل إذ يقدم الراوي استباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتوميء للقارئ بالتنبؤ بما يمكن حدوثه فهو حالة توقع. يعدّ الاستباق النافذة الوحيدة التي يعتمدها الراوي للانتقال من تقنية الاسترجاع التي يعتمدها لسرد الأحداث الماضية، تمهيدا لأحداث ستقع في المستقبل. وهو نوعان:

استباق تمهيدي: هو أحداث وإيجاءات وإشارات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي.

استباق إعلاني: ويكون باعلان عن إشارة صريحة تدل على أحداث عظيمة ومهنة ستأتي. يقول بحراوي: (الاعلاني و التمهيدي يكمن في أن الأول يعلن صراحة عما سيأتي سرده مفصلا بينما الثاني يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى الا في وقت لاحق وبطريقة ارجاعية⁸³).

في رواية الانخيال كانت الاستباقات قليلة، ولكن رغم ذلك فهي لا تقل أهمية من الناحية الجمالية والابداعية، لأنها تبعث في نفس للقارئ التشويق لمعرفة القادم و يتضح هذا في : ربيعة التي تحلم أن تنجب طفلا من زوجها غير المبالي، هم الوحيد كتابة روايته التي أخذت كل وقته (جمعت شعرها المبعثر في شكل كرة وشدته بخيط ثم غطته بمنديل أزرق اللون، ألقت نظرة على بطنها، ستصبح أسعد امرأة لو يرزقها الله بولد..)⁸⁴.

⁸¹ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة ص 50

⁸² لطيف زيتوني "معجم المصطلحات" ص 15

⁸³ حسن بحراوي-بنية الشكل الروائي - ص 137

⁸⁴ المصدر السابق ص 16

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

ونجد محفوظ و هو يفكر في الطلاق يردد مع نفسه «الطلاق لفظها بصوت خافت. رنت الكلمة في أذنيه.. كانت كلمة جافة وقاسية. الإنسان الأول الذي نطق بهذه الكلمة كان قويا جدا أو مجنونا... بلا ريب لقد تعدب في حياته حتى صرخ بكلمة طلاق.. خرجت الكلمة من أعماقه المتفجرة.. وهو لماذا يطلق ربيعة؟ لا بد من سبب وجيه سيحاصره الناس بألف سؤال..»⁸⁵

السبب الذي جعله يفكر في الطلاق، أن زوجته لم توفر له الجو الملائم الكتابة. «يتمنى أن تقضي معه بعض الوقت في مناقشة الآراء الجديدة و الروايات العالمية وتنتقد إنتاجه الأدبي..»⁸⁶

وكذلك نلاحظ الاستباق في منصور الذي كان يريد الزواج من ربيعة «ودعا الله في سره راجيا منه أن يفرق بين محفوظ و ربيعة، حين تطلق ربيعة سيطلب يدها، سيعترض والده بحجة أنها مطلقة، وعيب أن يتزوج الأعزب بإمرأة مطلقة..»⁸⁷.

و في الأخير نستنتج بأن الزمن مرتبط بالأحداث و الشخصيات، وهو عنصر مهم وأساسي في بناء الرواية مثله مثل العناصر الأخرى.

2- الإطار المكاني:

يعتبر المكان أهم عناصر التشكيل الروائي، و قد تعددت أسماؤه بتعدد آراء النقاد من المكان والفضاء والحيز، فالفضاء أوسع من المكان أي أنه يحتوي على عدة أمكنة، والحيز أكثر اتساعا من الفضاء، لأنه هو الشامل لهما معا، من منظور عبد المالك مرتاض الذي يرى أنّ (مصطلح الفضاء قاصر بالقياس الى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا يتصرف استعماله الى النتوء، والوزن والثقل، والحجم والشكل)⁸⁸ وهو له أهمية في الرواية (لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض

⁸⁵ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة ص 27

⁸⁶ المصدر السابق ص 51

⁸⁷ المصدر نفسه ص 94

⁸⁸ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المحلي الوطني للثقافة والآداب، الكويت 1998 ص 121

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

الأعمال المتميزة الى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية)⁸⁹، وجاء في تعريف حميد حميداني أنه (العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا فالقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محددًا)⁹⁰. فالمكان الروائي يرتبط بالأحداث، والوقائع الواقعية والمتخيلة التي ترتبط أيضاً بمرجعية واقعية، تتشكل بحسب التخيل للأحداث وقد ذهب مهدي عبيدي الى أن صورة المكان أصبحت تتشكل (من خيال الروائي لا مما يبصره من العالم المحيط، فالمكان الهندسي لم يعد يمتلك قيمة فنية، و المكان الروائي لا يتشكل الا من خلال تفاعل الراوي و الشخصيات والحوادث جميعاً)⁹¹ و لهذا اجتمعت الآراء حول أن المكان يؤثر في الشخصية و الأحداث . ولا يمكن أن ننسى أهمية اللغة التي بواسطتها تجلب المتلقي لتصوير المكان الروائي و تشكيله.

ـ الأمكنة المغلقة والمفتوحة التي تدور حولها رواية الإختيار :

المكان المغلق: وهو المكان المحدد بناء وشكلاً وحجماً و مساحة، والخبز الذي يملك حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي وهي نوعان:

المكان المغلق الاختياري: الذي يحس المرء فيه بالراحة و الأمان .

المكان المغلق الإجباري: هو المكان الضيق، الذي يعيش فيه المرء بجزيرة.

ومن الأمكنة المغلقة الموجودة في رواية "الاختيار" نجد:

■ الغرفة: أحد وحدات المنزل و الأكثر خصوصية للإنسان، مخصصة للنوم و حتى الجلوس،

وقد ذكرت بكثرة في رواية الاختيار باعتبارها المكان الذي يلجأ إليه محفوظ للهروب من

الناس، «تنهد وهو يقف أمام نافذة غرفته الضيقة»⁹²

⁸⁹جماليات المكان في الرواية، موقع ديوان السرد

⁹⁰حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط3، ص63

⁹¹مهدي عبيدي، جاليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار/الدقل، المرفأ البعيد) الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق

2011م، ص38

⁹²نجد مفلح، الأعمال غير الكاملة، رواية الإختيار ص7

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

«...أصبح رجلا متوحشا يقصد غرفته الضيقة متعللا بالكتابة»⁹³ ، هذه الغرفة التي حملت أحلام و آمال محفوظ في كتابته عن روايته عن حمزة المزبوط. « لهذا انفرد بالغرفة الثانية من الشقة المتواضعة لممارسة نشاطه الأدبي»⁹⁴... «هاجمت الغرفة ريح همجية مصحوبة بجبات أمطار عنيفة، فانقلب الكرسي الخشبي محدثا ضجة بارتطامه بالخزانة، وتطايرت الأوراق، ازداد سخط محفوظ وهو يقاوم الريح لإغلاق النافذة، تنفس عميقا ولعن الدنيا والناس، ولام في قرير نفسه زوجته، لم زارته في اللحظة التي كاد ينطلق فيها نحو عالم كله إبداع؟ دار في الغرفة مرددا: "لا بد لي من العزلة»⁹⁵ ، هذه الغرفة التي أصبحت مكان الكتابة وعزلة محفوظ تمنى أن لا يزعجه أحد ، ولكن زوجته دائما ما تأتي في الوقت الذي يشرع هو في الكتابة.

«كانت الساعة التاسعة صباحا لما استيقظ محفوظ منهوك القوى.. كانت أوراقه مبعثرة على منضدته و على بلاط الغرفة»⁹⁶.

«دخل محفوظ غرفة النوم، ماذا حدث؟ ما هذا الجو الجديد الخلاب؟ وما سبب هذه الطمأنينة؟ فاحت رائحة عطر زكي...»⁹⁷.

«عاد محفوظ الى غرفته الضيقة، كانت كل الأشياء في مكانها، لم تمسسها يد، تفتن للفوضى السائدة في غرفته الضيقة»⁹⁸.

■ البيت: هو المكان المريح لقاطنه، الذي يحس فيه بالراحة و الدّفء والعاطفة، و يحمل صفة الألفة وحامل للذكريات يحس فيه الإنسان بالحرية، وهو فضاء الصراع بين أفراد العائلة. وبيت محفوظ كان مليئا بالأحلام والآلام «المغامرة مغرية حقا ولكن محفوظ أصبح مقيدا بخيوط سحرية تشده الى البيت الذي ترعرع فيه، ومازال يحتضن آلامه وأحلامه. حين يدخل بيته يشعر بالأمان»⁹⁹.

⁹³ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة "الانخبصار" ص10

⁹⁴ المصدر نفسه ص27

⁹⁵ المصدر نفسه ص13-14

⁹⁶ المصدر نفسه ص50

⁹⁷ المصدر السابق ص84

⁹⁸ المصدر نفسه ص85

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

وكذلك ذكر وردة المعلمة صديقة ربيعة من الدراسة في قول السارد > بعض سكان الحي يكره وردة لأنها تبرجت وفضلت العمل على المكوث في البيت¹⁰⁰.

وصور لنا الكاتب حالة ربيعة وهي في البيت، كيف تعيش في اضطراب وشكوك بقيت ربيعة في بيتها وحيدة في مواجهة هواجسها...¹⁰¹.

- السجن: مكان إقامة جبرية وانتهاء الحرية وعزلة عن العالم الخارجي، مغلق وقد ذكر محمد مفلح السجن مرة واحدة عندما اعتدى ابن ميمونة على فتاة من العمارة في قول ربيعة زوجة محفوظ: <وليقهقه ابن الجارة وإن كان في السجن لأنه رجل و الرجل لا عيب فيه>¹⁰².
- المقبرة: حيث يرقد الموتى، و هو المكان الذي يجعل من الناس سواسية فنهاية كل شخص المقبرة. ذكرت المقبرة في رواية الإنهيار حين خاف محفوظ على حيه فيقول <جذب انتباهه سور مقبرة (النصارى) فكر في الموت ثم في الحي الذي سيهدم. لا.. لن يقبل أن يهدم الحي شهد ميلاده، سيظل حي الرق ثابتا في موقعه، لن يكون مقبرة أخرى>¹⁰³.

خاف محفوظ أن يأخذه الموت وهو لم يكتب روايته عن حمزة المزلول، <شعر باقتراب أجله.. كل دقيقة تمر من حياته هي دقيقة يختطفها الموت عبثا، انه يخشى أن ينتهي الى حفرة باردة في مقبرة سيدي عبد القادر، وروايته مازالت في انتظار لحظة ولادتها>¹⁰⁴.

المكان المفتوح: وهو المكان الغير محدد، وحيز خارجي متاح لجميع الناس بعكس المكان المغلق، فهو يمتاز بأفقه الواسعة الذي يرمي الى الانتفاح الفكري و النفسي، ولها دور كبير في تطور الأحداث، حيث تكون الأحداث فيها كبيرة.

ومن الأمكنة المفتوحة المذكورة في الرواية:

⁹⁹ المصدر نفسه ص 26-27

¹⁰⁰ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة "الإنهيار" ص 67

¹⁰¹ المصدر نفسه ص 76

¹⁰² المصدر السابق ص 77

¹⁰³ المصدر نفسه ص 26

¹⁰⁴ المصدر نفسه ص 55

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

■ المقهى: وهو المكان المزدهم بالناس الذي يكثر فيه الضجيج والأصوات الصاخبة، يلجأ إليه الرجال لشرب القهوة و قضاء الوقت و تبادل الأحاديث.

وقد وجد محفوظ الذهاب الى المقهى مضيعة للوقت، وهو وقته ثمين، و أعماله تنتظره: «اختلق محفوظ أسبابا حتى لا يذهب الى مقهى المنداسي، ولا يضيع فيها وقتا ثمينا في اللهو واللغو»¹⁰⁵، هذه الأجواء لا تناسب محفوظ .

وصف أجواء المقهى كيف تكون «عم المقهى صخب كبير أحدثه سقوط الكراسي وكؤوس وفناجين.. وتطير السباب والشتائم».

كما أن المقهى مكان لتناقل الأخبار فمحفوظ تأكد من خروج زوجته مع منصور في المقهى «كان منصور يقسم أنها تحبه.. ووسط ذلك الضجيج تنهى الى سمع محفوظ اسم ربيعة.. إلهي.. لم كل هذه الإهانة؟ صعق محفوظ، تراجع عن دخول المقهى»¹⁰⁶.

■ الحي: مكان مفتوح تحده حدود جغرافية معينة، هو بيئة ريفية تتميز بالبساطة والعيش المتواضع، متمسكون بالعادات و التقاليد.

الحي الذي نشأ فيه محفوظ حي (الرق) حي شعبي قال في وصفه «...اللجنة على الفقر، وعلى الحظ الذي رماه في هذا الحي الشعبي. استولى عليه القلق المخيف. لم يستطع تركيب جملة واحدة عن شخصية روايته الجديدة.. عن (حمزة المزلوط) جاره القديم، بائع الحلوى الذي خرق الجدار، تخلص من حياة "الرق" و أصبح رجلا ثريا في الجزائر العاصمة»¹⁰⁷.

كذلك يقول على لسان ربيعة «سمعت أن البلدية ستهدم الحي، أتمنى أن يكون الخبر مجرد اشاعة كاذبة. دفع الباب بعده دون أن يكلمها وكأنّ هدم الحي لا يعنيه أبدا»¹⁰⁸. جاء هذا الحوار من ربيعة من أجل التقرب من زوجها محفوظ.

¹⁰⁵ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة" الانحياز" ص 38

¹⁰⁶ المصدر نفسه ص 104

¹⁰⁷ المصدر السابق ص 6

¹⁰⁸ المصدر نفسه ص 20

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

يقول على لسان ربيعة: « ما كان يحيرها كثيرا هو كيف لم تسمع بخيانتها لها الا بعدما فاحت رائحتها الكريهة في أرجاء الحي؟ وهذا الحي المتمسك بالفضيلة والتقاليد الأصيلة¹⁰⁹ .
« كان الحي هادئا فأصبح يعج بآلاف الناس والسيارات، لم تعد الحياة بسيطة كما كانت¹¹⁰ .

وبعد خيانة ربيعة لزوجها مع منصور وانتشار ذلك في الحي يقول (سي الطيب)
«... كان الحي فاضلا ونظيفا، محفوظ جنّ فعلا. لا... قيل دكتور ويؤلف الكتب. هه لو كان رجلا لما ترك زوجته تجوب الشوارع مع منصور الأبله¹¹¹ .
وفي قول آخر « ألا تعرف أن لا سر يخفى في هذا الحي¹¹² .
فربيعة قامت بخيانة زوجها، من أجل أن يصل الخبر لزوجها محفوظ فهي تعرف أن أصحاب الحي لا يكتمون شيئا.

■ الشارع: مكان مفتوح يلتقي فيه جميع الناس ويتميز بكثرة الحركة والنشاط ، وهو المكان الذي تلجأ إليه الشخصيات للهروب من المكان المغلوق الضيق إلى مكان مفتوح.
حلم ربيعة بإنجاب طفل، وكان ذلك خارج اهتمامات زوجها محفوظ يقول الذي يتهمك قائلا: «وتعجب من هؤلاء الناس الذين ينجبون وكأنهم يلفظون شيئا زائدا، أصبحت الشوارع تعج بالأطفال.. ستنفجر الجزائر...»¹¹³ .
وكذلك «مشى محفوظ بخطى ثابتة تحت الأمطار الغزيرة .. كالشخص الذي يتلدد بتعديب نفسه، تابع سيره بهدوء تام، فكر في الناس الذين لا مأوى لهم، ويقضون الليالي الباردة في الشوارع والساحات.. كانت الشوارع و الأزقة مقفرة¹¹⁴ .
وكذلك ذكر الشارع أيضا على لسان السي الطيب الذي قال: « قيل عنه أنه دكتور ويؤلف الكتب، هه. لو كان رجلا لما ترك زوجته تجوب الشوارع مع منصور الأبله¹¹⁵ .

¹⁰⁹ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة "الاخبار" ص 76

¹¹⁰ المصدر نفسه ص 91

¹¹¹ المصدر السابق ص 93

¹¹² المصدر نفسه ص 104

¹¹³ المصدر نفسه ص 24

¹¹⁴ المصدر نفسه ص 43

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

خرجت ربيعة مع منصور من أجل الانتقام من محفوظ وكى يصل الخبر لزوجها «طافت به ربيعة الشوارع والأهج والأزفة، كان هدفها من وراء ذلك واضحاً وهو معارف زوجها»¹¹⁶.

محفوظ كان موجوداً في الأماكن المغلقة بكثرة، باعتباره يجب العزلة والأماكن التي تساعد على الكتابة والتفكير العميق والغرفة كانت هي ملجأه

_الحوار

يعتبر الحوار من الركائز الأساسية في الرواية فهو يشارك في تطوير الأحداث ونقلها أيضاً عن طريق الشخصيات .

التعريف اللغوي: فأصله من الحور (بفتح الحاء وسكون الواو) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ومنه المحاورة أي يتراجعون الكلام ، واستحار الدار أي استنطقها ، من الحوار الذي هو الرجوع¹¹⁷ . وعرفه الجوهري في صحاحه حار يحور حورا و حؤورا واستحاره اي استنطقه¹¹⁸ ، وأحار عليه جواباً أي رده وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة ، والاسم من المحاورة 'الحوير تقول سمع حواريهما و حوارهما¹¹⁹ وقد جاء ذكره في القاموس المحيط الحاورة والمحورة و المحورة والجواب كالحوير و الحوار ويكسر ... وتجاوزوا تراجعوا الكلام بينهم . والتجاوز هو التجاوب¹²⁰ و من التعريفات اللغوية أيضاً ما قاله العلامة ابن فارس رحمه الله تعالى : حور الواو والراء ثلاثة أصول : أحدهما لون ، والآخر الجوع ، والثالث أن يدور أن يدور الشيء دوراً¹²¹ وهذه تعريفات وجدت في المعاجم لكن كلمة حوار أو حوار جاء ذكره في القرآن الكريم مثلاً في قول الله عزّ وجلّ في سورة الكهف الآية 34 ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ وفي قوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ سورة الكهف الآية 37 وفي موضع

¹¹⁵ محمد مفلح الأعمال غير الكاملة "الاختيار" ص 93

¹¹⁶ المصدر نفسه ص 96

¹¹⁷ ينظر لسان العرب

¹¹⁸ الصحاح للجوهري 2

¹¹⁹ لسان العرب (4_218)

¹²⁰ القاموس ص (12_13)

15 -1 / ¹²¹ و - 117 ط - دار الجليل، بيروت - لبنان 1411 هـ - أبو الحسين أحمد بن الفارس - معجم مقاييس اللغة 2 -

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

آخر في صدر سورة المجادلة ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ الآية 1 وقد نالت السيرة النبوية حصتها من الحوار البناء المعطاء ، ففي نهاية الأمر رسولنا الكريم مُحَمَّد (ﷺ) بعث ليتم مكارم الأخلاق وفي سبيل تحقيق ذلك يلجأ إلى الحوار أو الجدل ، ومن أمثلة ذلك الحوار الذي دار بينه (ﷺ) وبين حصين بن معبد لإقناعه بالإسلام ، كما روى حسن البصري عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لأبي " يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ، أَلْيَوْمَ إِهْمَا قَالَ أَبِي سَبْعَةَ سِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ قَالَ فَأَيُّهُمْ تَعَدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسَلْتِ عَلْمَتِكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ قَالَ فَلَمَّا أَسَلِمَ حُصَيْنٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ الَّتِي وَعَدْتَنِي فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ أَهْمْنِي رُشْدِي وَأَعْدُنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي "

المعنى الإصطلاحي: هو نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينه

بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء و البعد عن الخصومة والتعصب¹²² وهو ضرب من الأدب الرفيع ، و أسلوب من أساليبه¹²³ ومن هذا المنطلق نجد أن هناك علاقة وطيدة بين المفهوم اللغوي والمفهوم الإصطلاحي فالمفهوم اللغوي هو الدوان والرجوع والإصطلاحي هو دوان ورجوع في الكلام .

الحوار في الرواية: الحوار أداة فنية في المسرحية والقصة و الرواية والتمثيلية المتلفزة والمذاعة ، ويؤدي

الحوار داخل الرواية مجموعة من الوظائف كما يرى روجر م. بسفيلد¹²⁴

1. السير بالعقدة اي تقدمها وتسلسلها وتدرجها

2. الكشف عن الشخصيات

3. و ينبغي أن توافق أجزاء الحوار المشهد التمثيلي أو السياق القصصي أو الروائي أو المسرحي

فلكل موقف كلامه و حوار "فموقف العظمة مثلا يتطلب جملا قوية وقصيرة ،ومواقف الغرام

4- 122 محمد ديماس - فنون الحوار والإقناع ص- 11 إصدار مركز التفكير الإبداعي - دار ابن الجوزي، ط1 ، 1420هـ

1999

¹²³ مناهج الجدل _ د زاهر الألمي ص 30

¹²⁴ روجر بسفيلد : فن الكاتب المسرحي، ترجمة ديري خشبة، القاهرة 1964، ص218

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

تقتضي جملا غنائية متدفقة سلسلة، فيها الفيض العاطفي والإحساس بالحب والجمال . أما

المواقف الفلسفية تستلزم جملا رزينة متزنة، ذات صبغة منطقية"

4. للحوار القدرة على كشف عنصري الزمان والمكان بوصفهما اطارا للحدث

والشخصية¹²⁵

5. يؤدي الحوار دورا مهما وهو التفريق بين جنسين أدبيين كبيرين وهما الخطاب الروائي و

الخطاب الشعري يرقى إلى مستوى التباين الجوهري¹²⁶

6. "يضع الشخصيات وجها لوجه أمام القارئ، ويجعل من وجهة نظر القارئ بديلا لوجهة

نظر الراوي دافعا هذا القارئ إلى الايهام في خلق العمل الفني، بل إنه يظهر وتحل محله

المناسبة والحدث وسلوك الشخصيات"¹²⁷

وينقسم الحوار داخل الرواية إلى حوار خارجي(مباشر وغير مباشر) وحوار داخلي (مباشر وغير

مباشر) ، وفي الرواية التي في أيدينا اشتملت على النوعين :

1_ الحوار الخارجي : وهو الذي نجده في جميع الروايات وهو "الأسلوب الذي يعمد فيه السارد إلى نقل

كلام الشخصيات كما هو من غير تغيير في لغته ومضمونه، ويشتمل أفعال القول و علامات

الترقيم"¹²⁸

أ_ الحوار الخارجي المباشر: "نوع من الخطاب يتم فيه اقتباس منطوق الشخصية وأفكارها كما يفترض

أن الشخصية قد كونتها وذلك لأنه نقيض الحوار الغير المباشر"¹²⁹ ، وفي روايتنا نجد الحوار الخارجي

بين بطل الرواية محفوظ وزوجته ربيعة حينما بكت أمامه بعد أن هجرها في المضجع :

¹²⁵ ينظر :م.ن:ص187من وجهة

¹²⁶ الصوت الآخر(الجوهر الحواريللخطاب الأدبي)،فاضل ثامر ، ط1،ص29،28،

¹²⁷ ينظر م،ن:ص1)

¹²⁸ المصطلح السردى في النقد الأدبي ،أحمد رحيم ص407

¹²⁹ المصطلح السردى_معجم السرديات:61

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

__إني خائفة يا محفوظ

__ولماذا؟

__أخشى أن نفترق .

ربت على كتفها وكأنه يقول لها "مازلت إلى جانبك فلم الخوف؟" ... وهمس لها

__ساعديني

__سأفعل ما تأمرني به ¹³⁰

وايضا حوار آخر دار بينهما حينما حاولت الزوجة العاشقة أن توقظ زوجها بكل حب

__استيقظ... حان الوقت

رفع رأسه الغليظ . فرك عينيه الضعيفتين وسألها كالمبهوت:

__ماذا تريد مني

قالت له بهدوء :

__حان الوقت. الساعة السابعة والنصف. انفض. ¹³¹

يبين لنا هذا الحوار طبيعة العلاقة التي تجمع بين الزوجين و الحالة التي آلت لها ، ونجد حوارا خارجيا

بين الشخصيتين في محاول يائسة من الزوجة لإعادة وصل العلاقة من جديد و للفت انتباه زوجها

(ربيعة) لها

__لقد سمعت خبرامهولا .

حرك يديه متضايقا:

__وهل حدث زلزال(الأصنام) مرة أخرى؟

هزت رأسها وهي تقول بخوف:

__سمعت أن البلدية ستهدم الحي . أتمنى أن يكون الخبر مجرد إشاعة كاذبة. ¹³²

¹³⁰ روايات مجّد مفلّاح الأعمال غير الكاملة _رواية الانختيار ص 13

¹³¹ المصدر نفسه ص 17 ال

¹³² المصدر نفسه ص 20

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

لم ينحصر الحوار الخارجي بين محفوظ وزوجته فحسب بل كان موجودا بين جميع الشخصيات بين الأخذ والرد ، فمثلا الحوار الذي دار بين محفوظ و جاره (سي عدة) في ذات يوم سأله جاره (سي عدة) محتارا:

__ لماذا لا تفكر في البنين؟

فرد محفوظ متضايقا:

__ لي اهتمامات أخرى.

__ وهل هي أفضل من إنجاب البنين؟ لا أظن .. البنون زينة الحياة الدنيا .¹³³

في ثنايا الرواية استخدم الحوار الخارجي المباشر ليضمن تسلسل الأحداث ، "للحوار دور في تصعيد الأحداث في الرواية أو القصة وتقديمها ودفعها إلى الأمام باتجاه العقدة أو الحل"¹³⁴ ، وعلى سبيل المثال حين لجأت ربيعة إلى عمته لتشتكي لها همها

__... محفوظ يمر بحالة نفسية فقط.

__ ولكنها دامت خمسة شهور..

فغرت حليلة فاها وسألته بدهشة :

__ كيف صبرت على هذا؟

__ وما العمل؟

ب_ الحوار الخارجي (غير مباشر): ويعد "حوارا مستقلا عن خطاب الراوي من الناحية التلفظية في

حين أن غير المباشر يرجع إلى قائل واحد هو الراوي الذي يقول ما قالته الشخصية بلسانه"¹³⁵ ، حيث أن السارد يمارس تغيرات في اللغة ليصف حالات الوجه وحركات الشخصيات

لتناسب مع الأجواء الحكائية من حزن وفرح دهشة . وروايتنا لم تخل من هذا النوع ، فعندما تذكر محفوظ اليوم الذي اقترب فيه من عربة حمزة المزلول

¹³³ محمد مفلح رواية الانهيار الأعمال غير الكاملة ص24

¹³⁴ كلية التربية للبنات، جامعة بغداد 2001.187 ينظر المرأة في القصة النسوية القصيرة ، زينب عبد الرضا، رسالة ماجستير،

¹³⁵ الحوار في الرواية النسوية، دعاء هيثم ص95،

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

سأله حمزة مقلدا صوت طفل:

__من هو أبوك؟

أجابه محفوظ فرحا: __أنا ابن راشد .

انقبض قلب بائع الحلوى . استيقظ من سكره وحدهج الطفل بنظرة قاسية وسأله بلهجة حادة:

__راشد الراقي؟¹³⁶

يجري المؤلف الحوار ليصف لنا حالة ربيعة حينما سرحت بأفكارها .

مر من أمام عينيه شريط ذكريات ليلة الزفاف . سرت في جسدها دماء حارة . احترقت شوقا . فكرت

أن لا تدعه يفر منها . ستعود المياه إلى مجاريها . لتصبر قليلا . ولما دق الباب بعنف ، قامت منزعحة

من يقصدها في اليوم الكالح؟ فهي في هذا الحي لا تزور ولا تزار..¹³⁷

وقد أدى هذا النوع من الحوار دورا آخر ، حيث أن الراوي استعان به ليبين لنا ملامح الشخصية

ويساعد القارئ على تخيله . فحين كان محفوظ في بيت خضرة قام بوصف هذه المرأة بكل تفاصيلها

في مقاطع متقطعة . ومن هاته المقاطع

__تماوج شعرها الأسود على ظهرها وكتفيها، وهي تتحرك نحو المطبخ مخلقة رائحة عطرها الزكي التي

نفذت إلى داخله¹³⁸

__ضحكت . أعجبتة أسنانها الناصعة البياض . لاحظ نابها الأيمن المغلف بالذهب.¹³⁹

وكان هذا النوع قدم خدمة كشف مميزات الشخصية ، فمثلا بين لنا ميزة محفوظ وهي دقة الملاحظة

__حركت يداها الرقيقة التي تابعها محفوظ بفرح .¹⁴⁰

2_ الحوار الداخلي: أو ما يسمى بالمنولوج وله تعريفات عديدة نذكر منها التالي " وهو ذلك النمط

من المونولوج الداخلي الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير متكلم بها ، ويقدمها كما لو أنها

¹³⁶ روايات مُجَّد مفلح، الأعمال غير الكاملة، ص14

¹³⁷ المصدر نفسه ص31

¹³⁸ المصدر نفسه ص61

¹³⁹ المصدر نفسه ص62

¹⁴⁰ المصدر نفسه،الصفحة نفسها

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

كانت تأتي من وعي شخصية ما، هذا ما القيام بإرشاد القارئ ليحدد طريقه خلال تلك المادة وذلك عن طريق التعليق و الوصف¹⁴¹ إذا فالحوار الداخلي هو الحوار التي تجرّه الشخصية مع نفسها، وكأنها تخاطب شخصا آخر.

أ_ الحوار الداخلي المباشر : وفيه عدة انواع منها :_المعروض "حوار الشخصية مع باطنها من غير افتراض وجود متلق ما"¹⁴². وفي روايتنا يوجد فيها هذا النوع الذي أوضح لنا الصراعات الداخلية في نفس الشخصية، فحين لام محفوظ نفسه في عدة مواقف في الرواية فهو شخصية تحب العزلة وتجعل من نفسه جليسا ومكلما لها، نذكر منها

_ "أنا قرد ... أنا مجرد كاتب مقلد"

_ "لماذا الخوف؟"

_ "لا تحلم كثيرا"¹⁴³

وثمة نوع آخر يسمى _ بالمصاغ و الذي يقوم فيه الكاتب بصياغته على حسب لغته فلا يحافظ على لغة الحوار الأصلية و لا على مضمونه، فنجد أنه يحرفه ليتلائم مع أجواء النص¹⁴⁴، إضافة إلى أن هذا النوع من الحوار لا يشترط فيه أن يكون مسموعا ففي أكثر الأحيان يكون عبارة عن همس وتفكير عميق لذلك أطلق عليه لفظة (monologue) وعربه بعضهم فسماه المناجاة¹⁴⁵، وفي الرواية التي بين أيدينا نجد هذا النوع من الحوار، حين انتشر خبر وفاة ربيعة وراح منصور يفكر :

_ «أهكذا تقتل المرأة التي قبلت أن تشاركه وحدته؟»¹⁴⁶

و حين تذكر محفوظ والده واسترجاعه لذكريات طفولته :

_ «تساءل محفوظ: أحقا أنه يشبه والده؟»¹⁴⁷

¹⁴¹ البناء الفني في الرواية العربية، شجاع العاني، ص17

¹⁴² المصطلح السردي في الأدب والنقد: 413

¹⁴³ روايات مُجَدِّ مفلح، الأعمال غير الكاملة ص26

¹⁴⁴ ينظر المصطلح السردي في الأدب و النقد: 413-414

¹⁴⁵ ينظر القصة القصيرة عند ميلسون هادي ص86

¹⁴⁶ المصدر نفسه ص113

¹⁴⁷ المصدر نفسه ص 14

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

وشخصية ربيعة زوجة محفوظ كان لها مقاطع عديدة من الحوار الداخلي، فحالة الشك التي كانت تراودها والتخمين في الأسباب الحقيقية التي جعلت زوجها يفر منها

ـ «إنه مريض إذن؟ ولماذا لا يخبرها بدائه؟ أليست زوجته؟ أ يخاف أن تبوح بسره أمام الجيران؟»

ـ «قالت في نفسها بجزن - إنه رجل والرجل لا يلام.»¹⁴⁸

بـ الحوار الداخلي غير المباشر: ويعرف بأنه (التعبير عن مشاعر وأفكار الشخصية الباطنية الذي ينقله السرد لنا ضمن سياق كلامه، إذ ينقله لنا عبر ضمير الغائب، إذ أن السارد يستعمل ضمير الغائب في الزمن الماضي هو الذي ينقله لنا حوار الشخصية ليوهم بها المتلقي بأن الشخصية هي التي تتحدث و تتحرك)¹⁴⁹ ويختلف هذا النوع عن المباشر في أنه من علامات الترقيم وأفعال القول

وظف كاتبنا هذا الحوار عندما وصف مشاعر ربيعة التي آلت إليها بعد تغير زوجها محفوظ من ناحيتها

ـ «منذ خمسة أشهر لم يمسهها .. ابتعد عنها دون أن يقدم لها أي تفسير»¹⁵⁰

وفي المقطع التي يصف فيها الكاتب الأسباب التي دفعت بحفوظ إلى العزلة في غرفته الضيقة .

ـ «ففي أيام عزوبته كان يتعري ويستلقي على السرير ساجحا بفكره في عالم الفن و الثقافة

الفسيح.»¹⁵¹

¹⁴⁸المصدر نفسه ص77

¹⁴⁹المصطلح السرد في النقد الأدبي: 407

¹⁵⁰محمد مفلح الأعمال غير الكاملة ص10

¹⁵¹المصدر نفسه ص27

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية.

❖ الخلاصة:

من خلال دراستنا التطبيقية لرواية الانهيار، وتفكيك البنية السردية لها نستنتج مجموعة من النقاط المهمة:

رواية الانهيار ررواية حديثة احتوت عناصر الحداثة من البداية إلى النهاية ويتجسد ذلك في :

➤_الأحداث كانت متسلسلة، لكن تخللها فواصل من الحاضر إلى الماضي وتخيّل للمستقبل

➤_شخصيات الرواية بأنواعها ربطت بين الأحداث و طورتها من خلال كشفها للحقائق

وتغيير في أفعالها لم تبقى على نفس الطباع التي كانت في بداية الرواية (ربيعة، محفوظ)، ما خلق نوع من المفاجأة في طيات الرواية للمتلقي وهو الذي لا يسمح له بتوقع نهاية واضحة لمجرى الأحداث.

➤_عنصر الزمان اختلف وتغير كثيرا في سياق الرواية حيث أننا نجد أنّ الرواية بدأت بالزمن الحاضر ثم انتقلت إلى الزمن الماضي عن طريق الاستدكار بكل أنواعه وهذا ما ساعد الكاتب في كشف الحقائق و الدوافع للشخصيات وإظهار مكنوناتها ومشاعرها الحقيقية وطبيعة علاقة التي تربط بين الشخصيات.

_المكان كان متعدد في روايتنا هذه ما أضاف إليها نوع من تغيير وتعدد في المشاهد، إضافة إلى لجوء الكاتب إلى وصفها بدقة متناهية تجعل القارئ يتخيلها بصورة واضحة، اما تعدد أنواع الأماكن (المغلقة والمفتوحة) في الرواية سمح بنقل الأحداث من مكان إلى مكان حتى لا يمل المتلقي ويواصل قرائتها .

➤_لقد استعان الراوي بالحوار الخارجي (المباشر، غير المباشر) لينسق بين الشخصيات ويغير مجرى الأحداث (البداية الهادئة، العقدة، الحل النهائية)؛ أما عن الحوار الداخلي (المباشر، غير المباشر) وذلك لتعبير الشخصيات عن نفسها. اما الحوار الذي كان طاغيا على الرواية هو الحوار الخارجي كان حضوره أكثر من الداخلي.

خاتمة

بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع الذي كان بمثابة مغامرة شيقة تستحق التعب والعناء. حيث أنها رحلة ارتقت بالفكر وعرجت بالأفكار الهامة لهاته الدراسة. وما هذا الجهد إلا نقطة في بحر العلم وجهود العلماء الذين سبقونا في هذا الطريق . فهو جهد قليل عن البحث العلمي ،ولكن يكفينا شرف المحاولة ، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث الذي بعنوان "رواية) الانهيار) لمحمد مفلح _مقاربة تحليلية_".

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تعدّ بداية لبحث جديد يفتح المجال للطلاب ليعملوا عليه ويقدموا ما لديهم من أفكار جديدة ويكملوا المشوار .

✚ _عرفت الرواية الجزائرية تنوعا وتجديدا في فترة ما بعد الاستقلال
✚ _يعتبر مُجدّد مفلح ذا نزعة واقعية من خلال رؤيته للواقع الجزائري وذلك يظهر جليًا في أعماله الأدبية، ومن بينها رواية الانهيار التي نلمح فيها الواقعية بشكل بارز.

○ _تنوعت الأحداث في الرواية ، باعتبارها واقع النص وأهم عنصر فيها.

✚ _تعددت الشخصيات في رواية الانهيار من شخصيات مدورة تتغير مع الأحداث ، وشخصيات مسطحة تبقى على حالها ثابتة .

✚ _اعتمد كاتبنا على طريقتي في عرض الشخصيات والتي تتمثل في :

✓ الطريقة المباشرة تعتمد على الرسم الخارجي للشخصية.

✓ الطريقة الغير المباشرة والتي تسمح للشخصية بالتعبير عن نفسها .

✚ _تنوع الأمكنة في الرواية ، وأهمها البيت باعتبار بطلها يجب الانفراد والعزلة .

✚ _وجود أماكن مغلقة والتي هي عبارة عن أماكن شخصية ، وأخرى مفتوحة (أماكن عامة) يلتقي فيها جميع الناس.

✚ _يعتبر الزمن الآلة المحركة للأحداث والشخصيات ، ينتقل بهممن زمان إلى زمان عن طريق الاسترجاع أو الاستدكار والاستباق ، أي بين الماضي والحاضر والمستقبل.

✚_ الحوار وهو عنصر مهم لا يمكن التخلي عنه في مثل هذه الأعمال الأدبية، فهو قاعدة فنية ضرورية فيها، وقد كان له أثر في إيصال الفكرة إلى المتلقي بطريقة سلسلة خالية من شوائب الغموض سواء عن طريق الحوار الخارجي بنوعيه (المباشر وغير المباشر) أم الداخلي بنوعيه أيضا (المباشر وغير المباشر)، كشف فيها عن الشخصيات ظاهريا وباطنيا وأيضا عن طبيعة العلاقات التي تجمع بين شخصيات الرواية .

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش

إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العمومية للناشرين المتحددين التعااضدية، صفاقس، تونس، 1986م

ابن فارس، مقاييس اللغة ج2 دار الفكر للطباعة و النشر، لبنان ط2 2002،

ابن منظور ،لسان العرب ،تنسيق على شيري دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت1988

آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015م

جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم للملايين (ط1) بيروت لبنان1979،

روايات مُجد مفلح الأعمال غير الكاملة ،دار الحكمة، ط2007

سعيد يقطين، السرديات و التحليل السردى، المركز الثقافي العربي (ط1)، الدار البيضاء، 2012،

سمية الجراح، الرواية (مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2013

شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة

صبيحة عودة زعرب، غنسان كنفاني (جمال السرد في الخطاب الروائي) دار مجد لاوي، الأردن، ط1، 1966م،

- عبد الحفيظ بن جلولي، الهامش (قراءة في تجربة مُجَّد مفلّاح الروائية) دار
المعرفة، دط، الجزائر، 2009
- عبد السلام مُجَّد الشادلي، شخصية المثقف في الرواية العربية، دار الحدائث بيروت ط1، 1980
- عبد الله أبو بكر الأنصاري شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحدائث 1970
- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط1984، ص1، 200
- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المحلي الوطني الثقافة والفنون
والآداب، الكويت 1988
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1998
- فن التلخيص خمسون تقنية لتحسين تعلم الطلبة التلخيص في كل المواضيع لريك ورملي
مكتب التريعة دولة الخليج 1429هـ/2007م
- مجدي وهبة و كامل المهندس "معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتب لبنان، بيروت
ط2، 1994،
- مُجَّد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الأدبي، بيروت ط1،
1977ص332
- معجم الوسيط الطبعة 5.، 2011
- النجوم الزاهدة في ملوك مصر والقاهرة جمال الدين أبو للمحاسن يوسف بن يغري مطبعة
دار الكتب المصرية 1353هـ_1935م
- واسيني الأعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، البحث في الأصول التاريخية والجمالية،
الشركة الوطنية للكتاب الجزائر ط1 1986

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أب

الفصل الأول: قراءة موجزة لرواية الانهيار

أولا: التلخيص ومفهومه.....06

ألغة.....06

ب-اصطلاحا.....07

ثانيا: قراءة للرواية.....08

الفصل الثاني: مقارنة تحليلية

أولا: الأحداث.....21

ألغة.....21

ب-اصطلاحا.....22

ج-الأحداث في الرواية.....23

ثانيا: الشخصيات.....25

أ-أنواع الشخصيات.....27

1- الشخصية النامية (المدورة).....	27
2- الشخصية المسطحة (الثابتة).....	29
ب- أبعاد الشخصية.....	30
ج- طريقة عرض الشخصية.....	31
1- الطريقة المباشرة.....	31
2- الطريقة الغير المباشرة.....	32
الاطار الزماني والمكاني:	
أ_ الاطار الزماني.....	33
1- الاسترجاع (الاستدكار).....	34
2- الاستباق (الاستشراق).....	36
ب_ الاطار المكاني.....	38
1- المكان المعلق في الرواية.....	39

39.....-الغرفة

40....._البيت

....._السجن

....._المقبرة

.....2-المكان المفتوح في الرواية

.....-المقهى

.....-الحي

.....-الشارع

.....رابعاً: الحوار

.....أ- لغة

.....ب- اصطلاحاً

.....ج- الحوار في الرواية

الملحق:

..... حيات الروائي

..... أعماله

الخاتمة:

مفاح

السيرة الذاتية و العلمية لمحمد مفاح

1_حياته: روائي وقاص وباحث في التاريخ، من مواليد 1953، يعيش إلى حدّ الآن بمدينة غليزان وهي مسقط رأسه¹، التي ألهمته كتاباته الإبداعية، وأنجز بها كل أعماله المتعلقة بتاريخ وتراث منطقة غليزان، وهو اليوم بعد تقاعده، متفرغ للكتابة الإبداعية والبحث في تاريخها وتراثها الثقافي².

2_الحركة النقابية: شرع في التدريس منذ سنة 1971 بمدرسة سعيد زموشي (غليزان) ثم بمتوسطة 19 جوان بنفس المنطقة، ومارس العمل النقابي منذ سنة 1972 (إذ انتخب أميناً عاماً للاتحاد الولائي بغليزان وعضواً للمجلس الوطني (1984_1990)، ثم انتخب عضواً بالأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1990_1994)³.

مارس أعمالاً في البرلمان أيضاً وذلك خلال عهديتين (1997_2002، 2002_2007) زاول فيها عدة أعمال ومناصب نائباً بالمجلس الشعبي الوطني (انتخابات سنة 1997 ثم انتخابات سنة 2002) عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، وعضو المجلس الوطني للحزب نفسه منذ سنة 2005⁴.

3_أعماله المنشورة:

المقالات: نشر عدة مقالات أدبية منذ السبعينيات من القرن الماضي بملحق "الشعب الثقافي" الذي كان يشرف عليه الروائي "الطاهر وطار" بالجرائد والمجلات الوطنية ومنها:

__ (الوحدة، آمال، الجزائرية، النادي الأدبي لجريدة الجمهورية) قام بطباعتها سنة 1983 تحت عنوان السائق⁵

الجرائد: ونشر العديد من المقالات في الجرائد

__ في الصفحة الرسمية لجريدة "الجمهورية" (1984_1985)، وفي القسم الثقافي لجريدة "صوت الأحرار" (1999_2006)

¹محمد مفلح الأعمال غير الكاملة ص
² <https://m.marefa.org/> موقع المعرفة
³الموقع نفسه
⁴محمد مفلح نفس الصفحة السابقة
⁵ <https://ar.m.wikipedia.org/>

__ وأسبوعية "المحقق" (2007_2008)

__ أسهم في إعداد حصص تاريخية وثقافية لإذاعة غيليزان منذ افتتاحها سنة 2005، منها إعلام غيليزان.

الأبحاث: قام هذا الباحث بإجراء العديد من الأبحاث في التاريخ و التراجم وهي:

1- (شهادة نقابي) عن الحركة النقابية الجزائرية من 1988 إلى غاية 1990.

2- (سيدي الأزرق بلحاج، رائد ثورة 1864 المندلعة بمنطقة غيليزان) وهو أول بحث عن شخصية المجاهد الصوفي سيدي الأزرق بلحاج، الذي قاد ثورة تحريرية من غيليزان وعمت العديد من الولايات.

3- أعلام من منطقة غيليزان، سنة 2006⁶

أعماله الروائية : له العديد من الروايات والتي نذكرها كآآتي :

__ الانفجار، مجلة (أمال)، 1983، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984، 2.

__ بيت الحمراء، م. و. ك، 1986

__ زمن العشق والأخطار، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986

__ هموم الزمن الفلاقي، مجلة الوحدة، 1984

__ "الانخيار"، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984

__ "خيرة والجمال"، المؤسسة الوطنية للكتاب 1988

__ الكافية والوشام — منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ط1، 2002، عن دار المعرفة .

__ الوسوس الغربية، دار الحكمة، 2005.

القصص: ومن أعماله القصصية :

⁶محمد مفلح الأعمال غير الكاملة ص495

- __ مجموعة السائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1991 .
- __ مجموعة (أسرار المدينة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1991.
- __ الكراسي الشرسة، منشورات مديرية الثقافة لولاية معسكر، 2009.
- وكتب مجموعة من القصص للأطفال منها:
- __ "معطف القط مينوش"، 1990.
- __ "مغامرات النملة كليحة"، 1990.
- __ "وصية الشيخ مسعود"، 1992.
- __ "اللؤلؤة"، 2013.
- __ "قصص الحيوانات"، 2013.

أعماله المخطوطة:

- __ الدروب المتقاطعة (رواية)
- __ غيليزان: ثقافة وتاريخ (بحث تاريخي)⁷

⁷ محمد مفلح، الأعمال غير الكاملة، ص495

ملخص للمذكرة

نتحدث في مذكرتنا عن رواية " الانهيار " لصاحبها "محمد مفلح" ، حيث قمنا أولاً بتلخيصها وإعطاء القارئ لمحة عنها ، ثانياً طبقنا عليها قواعد البنية السردية . وقمنا بدراسة كل عنصر منها على حدة (الأحداث ، الشخصيات ، الزمان والمكان ، الحوار).

ومن هذا المنطلق استخلصنا نتائج بأهم النقاط التي وجدناها في المدونة ، وعرفنا بصاحبها الروائي " محمد مفلح" وذكر أهم أعماله المنجزة وغير المنجزة .

الكلمات المفتاحية (رواية ، الانهيار ، مقارنة ، تحليلية ، مفلح)

Résumé

Dans nos mémoires, nous parlons du roman "**The Collapse**" de son auteur "**Muhammad Muflah**", où nous l'avons d'abord résumé et donné au lecteur un aperçu, et deuxièmement nous lui avons appliqué les règles de la structure narrative. Nous avons étudié chaque élément séparément (**événements, personnages, temps et lieu, dialogue**).

De ce point de vue, nous avons tiré des conclusions sur les points les plus importants que nous avons trouvés dans le blog, et nous avons présenté son auteur, le romancier "**Muhammad Muflah**", et il a mentionné ses œuvres les plus importantes achevées et inachevées.

Mots-clés (roman, effondrement, approche, analyse, successeur)

Absract:

In our memoir, we talk about the novel "**The Collapse**" by its author "**Muhammad Muflah**", where we first summarized it and gave the reader a glimpse of it, and secondly we applied the rules of the narrative structure to it. We studied each element separately (**events, characters, time and place, dialogue**).

From this point of view, we drew conclusions about the most important points that we found in the blog, and introduced us to its author, the novelist "**Muhammad Muflah**", and he mentioned his most important completed and unfinished works.

Keywords (novel, collapse, approach, analysis, successor)